

جمهورية السنغال
وزارة التربية الوطنية
التعليم العربي الاسلامي

اللغة العربية للسنة الثالثة الثانوية (النحو - الصرف)

النسخة التجريبية/ يناير 2015

إعداد / لجنة السهر على التعليم العربي الاسلامي

مقدمة الكتاب

عاش التعليم العربي الإسلامي في السنغال فترة من الزمن تشتت وتفرق شمل العاملين فيه، فكان لكل جمعية ومؤسسة برنامجها، وكتبها، وشهاداتها التعليمية الخاصة بها.

سبب هذا تشتت والتفرق ضعف القوة وإنهاك جسم هذا التعليم العتيق التراثي، بل تضرر منه معظم الدارسين خاصة عند ما يريدون الانتقال من مؤسسة إلى أخرى.

شاء القدر أن يفتح بتاريخ 29 مايو 2012 صفحة جديدة لهذا التعليم، فأنا القلوب وأزال كل الحساسيات الانتمائية، فاتحد الجميع حول بوتقة المصلحة العامة.

هذه الإرادة الإلهية هي التي ذلت كل الصعوبات على المستوى الرسمي وغير الرسمي، حتى وقع سعادة رئيس الجمهورية السيد مكي سال مرسوم رقم 2013 – 913 الصادر بتاريخ 1 يوليو 2013 المؤسس والمنظم للشهادة بكالوريا العربية الرسمية.

تواكبا مع الركب تواترت التضحيات من الجميع وبدون استثناء لصالح المصلحة العامة، فتم إيجاد هذا الكتاب المدرسي للمستوى الثانوي بناء على البرنامج الرسمي للتعليم العربي الإسلامي الثانوي.

لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي صاحبة هذه المبادرة، تقدم الشكر الجزيل والعرفان الخاص إلى المشايخ الكرام لمساندتهم الدائمة للجنة، وإلى فخامة رئيس الجمهورية الذي يعتبر أول من وقع مرسوما من هذا النوع في غرب إفريقيا، وإلى وزير التعليم العالي الأستاذ ماري تاو نيان، ومدير مصلحة بكالوريا السيد بابو جاخام ومساعديه.

وكذلك إلى المؤسسات التعليمية وإلى المدرسين فيها للمساهمات الكبيرة التي قدموها للوصول إلى هذه النقطة.

وأخيرا، نحيطكم علما بأنه سيتم إصدار النسخة النهائية للكتاب في شهر أبريل 2015، ولهذا نطالب من كل من وجد ملاحظة أن يكتبه ويرسله عبر بريد cnefaas@gmail.com قبل نهاية مارس 2015.

لجنة السهر

أولاً: النحو

التوابع

التوابع هي الكلمات التي تتبع ما قبلها في إعرابها، وهي أربع : نعت {صفة} ، وعطف ، وتوكيد، وبدل.

النعت

تعريف به:

النعت تابع يذكر لتوضيح متبوعه ببيان صفة من صفاته أو صفة شيء له ارتباط به، نحو:

حَلَّقَتْ طائِرةٌ قادمة. ودخلت حديقةً عليلاً هواؤها¹. والنعت في الجملة الأولى (قادمة) دال على صفة في متبوعه وهو كلمة (طائرة) وفي الثانية (عليلاً) يدل على صفة شيء له اتصال بمتبوعه وهو كلمة (هواء) المرتبطة بالحديقة ويسمى النعت في الجملة الأولى نعتاً حقيقياً، وفي الثانية نعتاً سببياً.

فالنعت الحقيقي يدل على صفة في متبوعه ويطابقه في إفْرَادِهِ وتثنيته أو جمعه، أو تذكيره أو تأنيثه وتعريفه أو تنكيره، وواحد من أوجه الإعراب الثلاثة، وهي الرفع والنصب والجر، فالنعت الحقيقي يتبع المنعوت في أربعة من عشرة، ولعلك تجد هذا كله واضحاً مستكماً حين تمنع النظر في كل نعت ومنعوته في مثل الجمل التالية:

- نحب الطبيب الماهر
- زرنا طبيباً ماهرًا
- يقدّر المهندس الأمينان.
- يشرف على بناء العمارة مهندسان أمينان
- إن القواد المخلصين منتصرون.
- يُداوي المرضى أطباء مخلصون
- تُقَطِّفُ الزَّهْرَةَ النَّاصِرَةُ
- تُغْرِسُ شَجَرَةً وَاحِدَةً
- فِي الْحَدِيقَتَيْنِ الكبيرتين ثمار يانعة
- انفعَلْتُ بقصيدتين حماسيتين
- الأمهات المتفقات يُعَدِّدْنَ خير الأجيال²
- هؤلاء أمهات مربيات

¹ دخلت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالتاء. والتاء فاعل في محل رفع حديقة :مفعول به منصوب، عليلاً : نعت سببي منصوب بالفتحة. هواؤها، هواء، فاعل للصفة المشبهة (عليل) مرفوع (ها-) في محل جر مضاف إليه.

² - الأمهات : مبتدأ مرفوع. المتفقات :نعت مرفوع. يعددن :فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل رفع خبر المبتدأ خير : مفعول به منصوب. الأجيال: مضاف إليه مجرور. والنعت في الأمثلة التي مع هذا المثال موضوع تحته خط.

أما النعت السببي، فإنه يتبع منعوته في إعرابه وتعريفه أو تنكيره فقط، ويكون مفرداً دائماً، ويطابق في تذكيره أو تأنيثه ما بعده، ونقول مثلاً على ذلك : هذا فتى طيب أصله، وتلك فتاة طيب أصلها، وهؤلاء طلاب كريم خُلُقُهُمْ، وأولئك فتيات كريم خُلُقُهُنَّ، وانتصر القائد المُتَهَلِّلُ وَجْهَهُ، وحضر الطالبُ السريعة سيارته.

أنواعه:

يكون النعت باعتبار لفظه أنواعاً ثلاثة:

- 1- **المفرد**: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة، كما سبق.
- 2- **الجملة**: وتكون اسمية أو فعلية: ويشترط حينئذ أن يكون المنعوت نكرة وأن يربطها به رابط، وهو الضمير، ويكون موقعها من الإعراب كموقع منعوتها، مثل: عرفت تاجراً يصدق في قوله، ووصلت بطائرة سرعتها كبيرة، وكقول الشاعر:

ستمضى مع الأيام كلُّ غريبة  وَتَحْدُثُ أَيَّامٌ تُنْسِي المصائب³
3 - **شبه الجملة**: وهو الظرف أو الجار أو المجرور، ويشترط أن يكون المنعوت معهما نكرة كذلك⁴ كما يشترط أن يكون كل منهما تاماً مختصاً نحو: أبصرت نجماً بين السحب، وسكنت داراً على النهر⁵. وقد اجتمعت أنواع النعت الثلاثة في قوله تعالى:

{ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه } فالنعت الأول مفرد وهو { مؤمن }، والثاني شبه جملة { من آل فرعون } والثالث جملة فعلية وهي: { يكتم } وكذلك اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: { يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله، ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم } ففي الآية الكريمة أربعة نعوت لكلمة (قوم) المجرورة، الأول جملة (يحبهم) والثاني والثالث (أذلة، أعزة) وهما نعتان مفردتان، والرابع جملة (يجاهدون) ونلاحظ ما ورد في الآيتين من نعوت أنه يمكن أن ترتب على نسق الآية الأولى فنبدأ بالمفرد ثم شبه الجملة ثم الجملة، ويصح ألا نرتب على هذا النسق كما في الآية الثانية، أي أن النعوت إذا تعددت يخضع ترتيبها للاعتبارات البلاغية

³- تحدث: فعل مضارع مرفوع. أيام: فاعل مرفوع. تنسي: فعل مضارع مرفوع بضمزة مقدرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على أيام، وجملة (تنسي) الفعلية في محل رفع نعت.

التمهيد في النحو (25)

⁴- أما إذا كان ما قبلها معرفة فيعربان حالاً.

⁵- بين: ظرف منصوب. على النهر: جار ومجرور. وكل منهما متعلق بمحذوف وجوباً، وهذا المحذوف هو النعت، ولكن نقول تجوزاً إن الظرف أو الجار والمجرور هو النعت.

أغراض النعت كثيرة أهمها :

التوضيح: أي توضيح المنعوت إذا كان معرفة نحو : رجع خالد القيسي

التخصيص: أي تخصيص المتبوع إذا كان نكرة نحو: قرأت كتاباً مُطولاً

التعميم: نحو : إن الله يكرم عباده الأغنياء والفقراء

المدح : كقوله تعالى : الحمد لله رب العالمين الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الذم : نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الترحم : نحو: اللهم الطف بعبادك الضعفاء⁶

قطع النعت:

الأصل في النعت أن يتبع منعوته في إعرابه، ولكن يجوز قطعه عنه للمبالغة عند المدح أو الذم أو الترحم إلى حالة إعراب تخالف حالة المنعوت، ولا يكون القطع إلا إلى الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، أو إلى النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف فإن كان المنعوت مجرورا جاز قطع نعته إلى الحالين السابقين الرفع أو النصب وإن كان المنعوت منصوبا جاز قطع نعته إلى الرفع فقط أما إذا كان المنعوت مرفوعا فلا يجوز قطع نعته إلا إلى النصب وحده تقول في المدح: الحمد لله الحميد {الحميد} أو الحميد⁷ وفي الذم: (أعوذ بالله من إبليس اللعين) {اللعين أو اللعين} وفي الترحم : تَرَفَّقْ بِسَالِمِ الْمُسْكِينِ { الْمُسْكِينُ أو الْمُسْكِينِ } . وأكرمت الطالب المَهْدَبَ { المَهْدَبُ }⁸، وسرني الرجلُ الْحَازِمُ { الْحَازِمُ }⁹.

تعدد النعت أو المنعوت:

• إذا كان المنعوت لفظاً مثنى أو جمعاً، والنعت متنوع، وجب تفريق النعت بالواو، مثل: مررت برجلين كريم وبخيل. ومررت برجال كاتب وتاجر وشاعر.

• وقد يجيء أسلوب النعت بعكس ذلك بأن يكون المنعوت متعدداً، ونعته واحداً، مثل: أكرمت فاطمة وزينب المَهْدَبَتَيْنِ، وشكرت خالداً وعلياً ومحموداً الكرماء. وحينئذ يثنى النعت كما في المثال الأول، أو يجمع كما في المثال الثاني، فالمنعوت مُفَرَّقٌ، والنعت مجمّع في لفظ واحد.

⁶- اللهم : منادى مبني على الضم في محل نصب، وحرف النداء محذوف والميم

⁷- الحميد {بالجر} : نعت مجرور لأن منعوته مجرور، والنعت هنا للمدح، فيجوز قطعه إلى الرفع أو النصب كما يجوز ذلك في النعت الذي يكون للذم أو الترحم إذا كان المنعوت مجرورا.

* الحميد {بالرفع} خير لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره هو ، وكان نعتاً فقطع إلى الرفع.
= الحميد {بالنصب} : مفعول به لفعل محذوف ، تقديره {أعني} وكان نعتاً فقطع إلى النصب . وكذلك تعرب كلمتا {اللعين . المسكين} في المثالين التاليين.

⁸- المَهْدَبُ {بالنصب} : نعت منصوب لأن منعوته منصوب، ويجوز قطعه إلى الرفع فقط.

* المَهْدَبُ {بالرفع} خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره {هو} زكا نعتاً فقطع إلى الرفع.

⁹- الْحَازِمُ {بالرفع} : نعت مرفوع لأن منعوته مرفوع، ويجوز قطعه إلى النصب فقط.
الْحَازِمُ { بالنصب } : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره {أعني} وكان نعتاً فقطع إلى النصب.

التوكيد

تعريف: التوكيد تابع يذكر بعد متبوعه، تقريراً له، أو دفعاً لاحتمال غير الحقيقة، نحو: قابلت الصديق نفسه، وأقلعت سفينة سفينة .

أقسامه: والتوكيد قسمان: لفظي ومعنوي:

أولاً:- التوكيد اللفظي: يكون بتكرار اللفظ السابق¹⁰ وهو المؤكد الذي قد يكون:

- اسماً : كقوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾
- أو فعلاً، مثل :طلع طلع القمر .
- أو حرفاً، مثل : نعم نعم أيها القادم.
- أو جملة فعلية ،مثل :زأر الأسد، زأر الأسد.
- أو جملة اسمية ، مثل : الماء عذب، الماء عذب.
- أو اسم فعل، مثل : آمين، آمين.
- أو ضميراً: مثل أنتم أنتم مهذبون¹¹

حكمه:

أ- لا يكون التوكيد اللفظي: عاملاً ولا معمولاً، فلا يكون مبتدأ ولا خبراً ولا فاعلاً ولا غيرهما، سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو جملة أو اسم فعل، مثل: كان السفر كان السفر صعباً. فالإعراب: كان(الأولى): فعل ماض ناقص، السفر (الأولى) اسم كان {الأولى} مرفوع. كان (الثانية) : توكيد لفظي للأولى، لا عمل لها ولا محل. السفر (الثانية): توكيد لفظي(الأولى)، لا عمل لها ولا محل. صعباً: خبر كان(الأولى) ومثل: قصف قصف الرعد. فتعرب : (الثانية) توكيداً لفظياً للأولى. الرعد: فاعل قصف الأولى، وليس للثانية فاعل، لأنها توكيد لفظي.

ب - توكيد الحرف يكون :

- بتكرار وحده إذا كان للجواب، كنعم، وبلى وأجل، وإي ولا. على سبيل المثال تجيب: بلى بلى لمن سأل : أليس الجو صحواً؟

¹⁰- مرنين أو ثلاثاً على الأكثر، بنصه أو بمصادفه، ومن التوكيد بالمرادف: الذهب التبر في بعض الصحاري.

والتوكيد اللفظي يتبع المؤكد في إعرابه فقط، دون أن يكون عاملاً أو معمولاً.

¹¹- أنتم {الأولى}: ضمير مبتدأ مبني في محل رفع. أنتم {الثانية}: توكيد لفظي.

مهذبون: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

• وبتكراره مع ما اتصل به، إن كان لغير الجواب، مثل: في النهر في النهر ماء عذب إن الكريم إن الكريم لا يضام.

ج - التوكيد المعنوي: يكون سبعة ألفاظ أصلية، وبألفاظ أخرى ملحقة بها، وتنقسم الألفاظ الأصلية في الاستعمال إلى الأقسام التالية:

1 - النفس والعين:

ويراد بهما تعيين المقصود وهو المؤكّد مثل: شاهدت محمدًا نفسه جالسًا في السيارة عَيْنَهَا فكلمة (نفس) توكيد لمحمد، وكلمة (عين) توكيد للسيارة، وكل منها تابعة للمؤكد في إعرابه، مشتملة على ضمير يطابقه، وقد رفعت عنه احتمال الشك.

ويؤكّد المفرد والمثنى والجمع بالنفس والعين أو بهما مع مجتمعين من غير عاطف بشرط تقديم النفس في حالة الجمع بينهما، وإفراد كل منهما مع المفرد وجمعهما على وزن (أفعل) مع المثنى والجمع فتقول:

في المفرد: جاء القائد نفسه عَيْنُهُ، أو جاء القائد نفسه عَيْنُهُ.

في المثنى: جاء القائدان أنفسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا، أو جاء القائدان أنفسُهُمَا أَعْيُنُهُمَا¹².

و في الجمع المذكر: قابلت القواد أنفسَهُمْ أَعْيُنَهُمْ. أو قابلت القواد أنفسَهُمْ أَعْيُنَهُمْ.

في الجمع المؤنث: الهندات أنفسُهُنَّ أَوْ أَعْيُنُهُنَّ مهذبات، الفاطمات أنفسُهُنَّ أَوْ أَعْيُنُهُنَّ صالحات¹³.

2 - كلا وكلتا:

يؤكد المثنى المذكر بكلا: والمثنى المؤنث بكِلتا، نحو: أجاد الصانعان كلاهما، وأجادت الصانعتان كلاهما¹⁴. كما يؤكد بهما ما هو في قوة المثنى كالمتعاطفين، مثل: شاهدتُ محمدًا وسعيدًا كليهما، ونظرت إلى الشجرة والنخلة كليهما¹⁵ فكل من (كلا وكلتا) دلت على التثنية الحقيقية وتبعت المؤكد في إعرابه. ويشترط للتوكيد بهما، أن تكونا مسبوقتين بالمؤكد، مضافتين إلى ضمير يطابقه، مُعْرَبَتَيْنِ إعرابه، مثل: غنّت الحمامتان كلاهما¹⁶.

¹² - أجاز بعض النحاة تثنية كل منهما مع المثنى فيقال: جاء القائدان نفساهما أو عيناهما، وشاهدت القائدَيْنِ نفسيهما أو عينيهما، وسلمت على القائدَيْنِ نفسيهما أو عينيهما،

وعندما نؤكد بهما معا يكون في الجملة مؤكّد واحد وتوكيدان له.

¹³ - وهذا بخلاف كلمة عين أو نفس حينما لا يكونان للتوكيد، فإنها حينئذ يجمعان على صيغ أخرى من صيغ جمع التكسير كعيون ونفوس كما يجمعان على أفعل.

¹⁴ - أجادت: فعل ماض والتاء للتأنيث. الصانعتان: فاعل مرفوع بالالف.

كلاهما: كلتا توكيد مرفوع بالالف لأنه ملحق بالمثنى، و {هما} ضمير في محل جر مضاف إليه يعود على المؤكد وهو الصانعتان ويطابقه في التثنية.

¹⁵ - المؤكد هو {الشجرة و النخلة} معا. والتوكيد كليهما. كلتي: توكيد مجرور بالياء، و {هما} مضاف إليه.

¹⁶ - كلاهما: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الألف، والضمير {هما} في محل جر مضاف إليه. وكذلك يقال في إعراب {كليهما} في المثالين التاليين، غير أنها في أولها منصوبة وفي الآخر مجرورة.

وقرأت الكتابين كليهما، وسلمت على الصديقين كليهما، فإذا أضيفتا لغير الضمير فلا تكونان للتوكيد وتعربان إعراب المقصور بحسب حاجة الجملة، كقوله تعالى: ﴿كلتا الجنتين أتت أكلها ولم تظلم منه شيئا﴾ ومثل: درست كلا العلمين، الهندسة والجبر. فإن كلتا في الآية الكريمة مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة، وكلا في الجملة بعدها مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره.

3 – كل وجميع وعامة: يراد بها الشمول، و أقواها كل ثم جميع ثم عامة¹⁷. ويشترط لاستعمالها في التوكيد أن تكون مسبوقة بالمؤكد مضافة لضميره، ويكون المؤكد بها:

- جمعا له مفرد، مثل: حضر الطلبة كلهم أو جميعهم أو عامتهم.
- أو مفردا دالا بنفسه على أجزاء، مثل: أنفقت مالي كله أو جميعه أو عامته¹⁸
- أو مفردا دالا بعامله على أجزاء، مثل: اشتريت الجمل كله أو جميعه أو عامته¹⁹ فكل من ألفاظ التوكيد السابقة أفاد الشمول، واتصل بضمير يطابق المؤكد، وتبعه في إعرابه.

ملحقات التوكيد

يُلْحَقُ بألفاظ التوكيد الأصلية الدالة على الشمول²⁰ نوعان من الألفاظ :

الأول – (أجمع، جمعاء، أجمعون، جَمْع):

الكثير أن تأتي هذه الكلمات للتوكيد بعد لفظة (كل) مثل: قرأت الكتاب كله أجمع، والصحيفة كلها جمعاء، وحضر الطلبة كلهم أجمعون، والطالبات كلهن جَمْع. ومنه قوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾²¹.

والقليل أن تأتي من غير لفظة (كل) مثل اصطف الجنود أجمعون، أنثرت الأشجار جَمْع. وحفظت السورة جمعاء، وقرأت الكتاب أجمع. ومنه قوله تعالى على لسان إبليس: {لأغوينهم أجمعين}²² ولا تستعمل هذه الألفاظ الملحقة²³ مضافة ولا متصلة بضمير يربطها بالمؤكد، كما في الأمثلة الأنفة.

¹⁷ - التاء في {عامة} زائدة لازمة للمبالغة وليست للتأنيث.

¹⁸ - المال يتكون من الدراهم والدنانير ونحوها، وكل من هذه الأجزاء يمكن الانتفاع به دون حاجة إلى الآخر، وكلمة المال تدل على أجزائها بنفسها.

¹⁹ - الجمل لا يدل على أجزاء بنفسه فهو لا يتجزأ، ولكن الذي يمكن أن يتجزأ هو الشراء، فقد يشترك في شرائه رجلان أو أكثر، وحينئذ يصير

الجمل دالا على أجزاء بعامله وهو {اشترى} أي من حيث شراؤه. ومثله في ذلك السيارة والسافية إذا اشترك في شراء واحدة منهما اثنان أو أكثر.

²⁰ - هي {كل، جميع، عامة}.

²¹ - سجد : فعل ماض مبني على الفتح. الملائكة :فاعل مرفوع. كلهم: توكيد مرفوع ومضاف إليه. أجمعون: توكيد ثان مرفوع وعلامة رفعه الواو

لأنه ملحق بالجمع المذكور.

²² - أغوينهم : أغوي: مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع. ونون التوكيد حرف. والفاعل ضمير مستتر وجوبا

تقديره {أنا} يعود على إبليس لأن الآية الكريمة جاءت على لسانه . {هم} في محل نصب مفعول به وهو المؤكد.

أجمعين : توكيد منصوب بالياء. وهنا قد جاء التوكيد بكلمة {أجمعين} من غير أن تكون مسبوقة بكلمة {كل}.

الثاني - اسم العدد:

وذلك إذا أضيف العدد إلى ضمير المعداد وكان بمعنى (جميع)، فإنه يعرب توكيدا معنويًا لمتبوعه، مثل: سافر الأصدقاء سَبْعَتُهُمْ، وأكرمتُ الضيوفَ تِسْعَتَهُمْ. فإن (سبعة) توكيد مرفوع، و(تسعة) توكيد منصوب، وكل منهما اتصل بضمير مطابق للمؤكد وتبعه في إعرابه.

توكيد النكرة:

يصح توكيد المعرفة مطلقًا، أما النكرة فيجوز توكيدها توكيدًا معنويًا، إذا أفادها التوكيد شيئًا من التخصيص²⁴ وذلك إن كانت محدودة كسنة وشهر ويوم وليلة وأسبوع ودرهم ودينار، وكان لفظ التوكيد دالًّا على الشمول مثل: صُمْتُ شهرًا كلَّه، ومضى حولَّ جميعه، وتصدقت بدينار عامته²⁵

توكيد الضمير:

يؤكد الضمير توكيدًا لفظيًا ومعنويًا كالاسم الظاهر، وإليك تفصيل ذلك:

أولا - التوكيد اللفظي : يكون التوكيد اللفظي للضمير على الوجه التالي:

أ- **الضمير المستتر:** يؤكد المستتر لفظيا بضمير بارز منفصل كقوله تعالى:

﴿أَسْكَنْ أَنتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾ ومثل: أَجْتَهِدُ أَنَا، وَنَجْتَهِدُ نَحْنُ²⁶

ب - **الضمير المتصل:** يؤكد المتصل توكيدًا لفظيًا بضمير منفصل في معناه، كقوله تعالى: ﴿كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾²⁷ ونحو جِئْتُ أَنَا ، وَأَتَيْتُ أَنتَ، وقرأتما أنتما، وأكرمهم إياهم محمدٌ، وأكرمتها إياها، وأخذتُ منه هو الرسالة ، وهل لك أنت في الجهاد.²⁸ ويجوز توكيده توكيدًا لفظيًا بإعادته مع ما اتصل به مثل: كَتَبْتُ، كَتَبْتُ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ بِكَ.

ج - **الضمير المنفصل :** يؤكد المنفصل لفظيا بتكراره، مثل: أَنْتُمْ أَنْتُمْ مَهْذُبُونَ، ومنه قولك: إِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمَرَاءَ.

²³ - يأتي بمعنى { أجمع وفروعه } ألفاظ أخرى هي { أكنع وفروعه وأبصع وفروعه } ولندرتها في الاستعمال يرجع إليها في المطولات.

²⁴ - هو رأي نجاة الكوفة.

²⁵ - تصدقت: تصدق: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل.

والباء ضمير في محل رفع فاعل. بدينار: الباء حرف جر، ودينار مجرور بالكسرة الظاهرة. عامته: عامة توكيد معنوي لدينار مجرور وعلامة دره الكسرة الظاهرة. والهاء ضمير يعود على المؤكد في محل جر مضاف إليه.

²⁶ - نجتهد: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره {نحن}.

نحن: ضمير منفصل توكيد لفظي للضمير المستتر الواقع فاعلا.

²⁷ - كنت: كان فعل ماض ناقص، والتاء اسمها في محل رفع. أنت: توكيد لفظي للتاء.

الرقيب: خبر كان منصوب. عليهم: على حرف جر {هم} في محل جر بالحرف، والجار والمجرور متعلقان بالرقيب.

²⁸ - نلاحظ في أمثلة الضمير المتصل أن المرفوع منه يؤكد بضمير منفصل مرفوع، أما المجرور فإنه يؤكد بضمير رفع منفصل. وليس لضمير التوكيد المنفصل محل إعرابي سوى أنه توكيد لفظي فقط.

ثانيا- التوكيد المعنوي:

يؤكد الضمير توكيداً معنوياً بأحد ألفاظ التوكيد المعنوي على التفصيل الآتي:

أ – الضمير المنفصل: يؤكد المنفصل توكيداً معنوياً كالظاهر من غير حاجة إلى فصل، مثل: أَنْتَ نَفْسُكَ فارس، وهم جميعُهُم يشدون أزرَكَ.

ب – الضمير البارز المتصل: (منصوباً أو مجروراً) : يؤكد المتصل المنصوب أو المجرور توكيداً معنوياً بأحد ألفاظ التوكيد المعنوي من غير فصل بينه وبين اللفظ بالضمير المنفصل، نحو: خَالِدٌ أَكْرَمَكَ نَفْسَكَ، وَمَرَّ بِكَ عَيْنُكَ²⁹ وَزَارَكُمْ كُلُّكُمْ³⁰، وَسَلَّمْ عَلَيْكُمْ جَمِيعُكُمْ.

ج – الضمير البارز المرفوع المتصل:

• إذا كان توكيد المتصل المرفوع بالنفس أو العين وجب الفصل بينه وبين لفظ التوكيد بضمير رفع منفصل،
مثل: قُمْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ، وَجِئْتُمُ أَنْتُمْ أَعْيُنُكُمْ³¹.

• وإذا كان توكيده بغير النفس والعين جاز الفصل بينه وبين اللفظ، نحو: قوموا أَنْتُمْ كُلُّكُمْ³² وقوموا كلكم ومثل: القوم حضروا هم جَمِيعُهُمْ، وحضروا جَمِيعُهُمْ، بجواز الفصل فيهما.

د - الضمير المستتر: (ولا يكون إلا مرفوعاً):

يجب توكيده لفظياً بضمير منفصل عند توكيده بأحد ألفاظ التوكيد المعنوي :
إِذْ أَنْتَ نَفْسُكَ الْوَاجِبُ³³، أَجِيءُ أَنَا عَيْنِي إِلَى النَّادِي، نَسْعَى نَحْنُ أَنْفُسُنَا فِي الْخَيْرِ.

²⁹- مرَّ : فعل ماضٍ والفاعل مستتر. بك، الباء حرف جر، والكاف ضمير في محل جر بالياء. عينك : عين، توكيد للضمير مجرور، والكاف في محل جر مضاف إليه.

³⁰- زاركم : زار فعل ماضٍ وفاعله مستتر. {كم} في محل نصب مفعول به. كلكم : كل توكيد معنوي للضمير، {كم} في محل جر مضاف إليه.

³¹- جئتم : فعل ماضٍ، والضمير فاعله. أنتم : توكيد لفظي للضمير.

أعينكم : أعين، توكيد معنوي للفاعل مرفوع، {كم} في محل جر مضاف إليه.

³²- قوموا : فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة فاعل. أنتم : توكيد لفظي. كلُّكم : كل، توكيد معنوي للفاعل، {كم} في محل جر بالإضافة.

³³- إِذْ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره {أنت} :

أَنْتَ : توكيد لفظي للفاعل المستتر. نفسك : نفس، توكيد معنوي للفاعل مرفوع، والكاف مضاف إليه في محل جر.

الواجب : مفعول به منصوب بالفتحة

البذل

تعريف به:

إذا قلنا: جاء الصديق، وحضر الطبيب. فإنه لا يُفهم من المقصود بالصديق والطبيب. وإذا قلنا جاء الصديق محمد، وحضر الطبيب مصطفى، عُرف المقصود بكل منهما وفُهم أنهما لم يُؤتَ بهما إلا لإجلال وتعظيم وبيان صفة ما بعدهما، فهما غير مقصودين لذاتهما، وإنما يُمَهَّدُ كل منهما للاسم الواقع الذي يسمَّى بدلاً.. وهذا البذل يصح وضعه مكان ما قبله، فنقول: جاء محمد وحضر مصطفى.

فالبذل تابع مقصود مُمَهَّد له بمتبوع قبله غير مقصود لذاته وإعرابه كإعراب المبدل منه، أي المتبوع المذكور.

أقسامه أربعة :

الأول: بدل مطابق أو بدل كل من كل: وهو المقصود بالحكم ونفس المبدل منه في المعنى كقوله تعالى: ﴿ اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ فالصراط الثاني هو نفس الصراط الأول، ومثل : أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب أول من دَوَّن الدواوين³⁴ أبلغ البلغاء أمير المؤمنين عليّ – فُتحت الشام على يد سيف الله خالد.

الثاني : بدل اشتمال: وهو ما كان من مشتملات المبدل منه وخصائصه ولوازمه كقوله تعالى: ﴿ ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ﴾ فكلمة (قتال) بدل من (الشهر) لأنها من مشتملاته، ومثل: أطربنى المغني صوته الجميل، ونفعني الأستاذ علمه الثمين.

الثالث: بدل بعض من كل: وهو ما كان جزءاً من المبدل منه، كقوله تعالى: ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ فإن (من استطاع) بدل من (الناس) وهو بعضهم، لأن الناس بعضهم مستطيع وبعضهم غير مستطيع. و(من) هنا في موضع جر، لأن المبدل منه وهو الناس مجرور، ومثل: مضى الليل أكثره، وتهذم أبو الهول أنفه³⁵. ويجب في بدل الاشتمال وبدل البعض أن يتصل كل منهما بضمير يعود على المبدل منه ويطابقه

³⁴- أمير : مبتدأ مرفوع المؤمنين: مضاف إليه مجرور بالياء عمر :بذل مرفوع والمبدل منه {أمير} ابن : صفة مرفوعة الخطاب : مضاف إليه مجرور . أول : خبر مرفوع .من :اسم موصول في محل جر مضاف إليه .دَوَّنَ: فعل ماض والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره {هو} والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. الدواوين: مفعول به منصوب

³⁵- تهذم

الرابع: بدل الغلط، أو بدل النسيان، أو بدل الإضراب: حسب قصد المتحدث، نحو: جاء حاتم قيس، فإن قيسا بدل من حاتم لكن إذا كنت قد ذكرتهما قاصدا الثاني وسبق لسانك إلى الأول، فصحت غلطك بذكر الثاني، فهذا بدل الغلط وإذا كنت قد قصدت الأول ناسيا، ثم ظهر لك فساد قصدك فذكرت الثاني، فهذا بدل النسيان. أما إذا ذكرتهما قاصدا قاصدا صحيحا، ثم أضربت عن الأول إلى الثاني فهذا بدل الإضراب.

إبدال الفعل:

كما يبدل الاسم من الاسم يبدل الفعل من الفعل كقوله تعالى: { **ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب** } فالفعل (يضاعف) بدل من الفعل (يلق) وإعرابه كإعرابه، وهو الجزم

التعريف والتكثير في المبدل والمبدل منه:

لا يشترط في البديل والمبدل منه أن يتطابقا في التعريف والتكثير، وإنما يجوز أن يكونا معرفتين أو نكرتين أو أحدهما معرفة والآخر نكرة.

فمثال التعريف فيهما، قوله تعالى: ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم** ﴾، ومثل: اشتهر الخليفة عمر بالعدل، فهنا كل من المبدل والمبدل منه معرفة.

ومثال التكثير فيهما، قوله تعالى: ﴿ **إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا** ﴾ فلكمة (حدائق) بدل وكلمة (مفازا) مبدل منه، وكل منهما نكرة.

ومثال التعريف في البديل مع التكثير في المبدل منه قوله تعالى: ﴿ **إلى صراط مستقيم صراط الله** ﴾ فالبدل (صراط الله) وهو معرفة، والمبدل منه (صراط مستقيم) وهو نكرة .

مثال التعريف في المبدل منه مع التكثير في البديل : فيه قوله تعالى: ﴿ **لسفعا بالناصية ناصية كاذبة** ﴾ فلكمة (ناصية) بدل وهي نكرة، وكلمة (الناصية) مبدل منه وهو معرفة كما هو الظاهر.

العطف

هو تابع بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف وهي: الواو، الفاء، ثم، أم، حتى، بل، لا، لكن، التي تقتضى أن يكون ما بعدها تابعا لما قبلها في الإعراب، ويسمى ما بعد حرف العطف معطوفا وما قبله معطوفا عليه.

معاني حروف العطف:

1 - الواو: لمطلق الجمع بين المتعاطفين دون أن تفيد ترتيبا مثل: نجح خالد ومحمد، لم تفد سوى اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في النجاح والإعراب. وقد تفيد الترتيب على قلة إذا دل دليل كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾³⁶، كما قد تخرج عن معنى الجمع إلى معان أخرى تفهم من الكلام كالتخيير في مثل: اركب السيارة والطائرة. والتقسيم في مثل: الفعل ماض ومضارع وأمر³⁷.

2 - الفاء: للترتيب مع التعقيب وإفادة التشريك مثل: حضر محمد فعامر، أي بعده مباشرة ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى﴾³⁸، ويجوز أن تحذف الفاء مع معطوفها كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أي فأفطرت فعدة. وإذا تعددت المعطوفات كان لها جميعا معطوف عليه واحد هو الأول، إلا إذا كان حرف العطف يفيد الترتيب كالفاء وثم، فإنه يجب أن يكون المعطوف عليه بالنسبة له هو السابق عليه مباشرة مثل: تحدث في الحفلة الرئيس والشاعر والفقير فالكاتب ثم الناشر. فهنا يكون الشاعر والفقير معطوفين على الرئيس أما الكاتب فمعطوف على الفقير والناشر معطوف على الكاتب.

3 - ثم: تفيد التشريك والترتيب مع التراخي مثل: صار الطفل صبيا ثم شابا. ومثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا﴾ وتدخل عليها تاء التأنيث فتختص بعطف الجمل مثل: من ظفر بحاجته ثُمَّ قصر في رعايتها ندم لضياها

³⁶- الدليل هو التاريخ الذي يقطع بأن إبراهيم متأخر عن نوح.
نوحًا : معطوف عليه وهو مفعول به منصوب . الواو حرف عطف يفيد الترتيب . إبراهيم : معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

³⁷- وتختص الواو بأشياء منها وقوعها بين العقد والنيف مثل : عندي تسع وتسعون صحيفة.
³⁸- خلق : فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. فسوى :

4 - أولها : معان كثيرة منها:

- أ - التخيير بين شيئين : أركب الطائرة أو الباخرة ، تزوج هنداً أو أختها
- ب - الإباحة : مثل: جالس العلماء أو الأمراء، لأن مجالستهما مباحة (1)
- ج - الشك : مثل: قضيت في قراءة الكتاب سِتِّينَ دقيقة أو سبعين، إذا كنت شاكاً بينهما.

د- الإبهام أو التشكيك: مثل خرج عادل أو سعيد، إذا أخفيت الأمر على السامع وأنت عالم به قصد الإبهام عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾.

- هـ - التقسيم: ويكثر في الأسلوب العلمي مثل: الكلمة اسم أو فعل أو حرف (2)
- و - الإضراب: في الكلام المثبت أو المنفي، إذا عدلت عن أمر إلى آخر، مثل: أنا أخرج أو أقيم ، أي: بل أقيم، ومثل ما زارني حسين أو ما زارني حمدان، أي ما زارني حمدان .

5 - أم المتصلة:

وهي التي تسبقها الهمزة، وهي نوعان:

- أ - همزة التعيين: بمعنى (أي) الاستفهامية فيطلب بها تعيين أحد المتعاطفين مثل: أحاتم عندك أم صالح؟ ويكون الجواب بذكر أحدهما، فكأن المتكلم طلب تعيين واحد منهما. وقد تقع أم المتصلة المسبوقة بهمزة التعيين بين جملتين : مثل : ا مارسست الطب ام زاولت الهندسة أو بين مفرد وجملة مثل قوله تعالى: ﴿قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا﴾ (3)

- ب - همزة التسوية : وهي التي تسبق بكلمة (سواء) وما يشبهها وتدل على أن المتعاطفين متساويان في الحكم، وهذا الأسلوب إخباري، مثل قوله تعالى: ﴿سواء علينا أجزعنا أم صبرنا﴾ أي سواء علينا الجزع أو الصبر. فكلمة (سواء) خبر مقدم والجزع مبتدأ مؤخر.

6 - حتى لغاية:

أي تدل على أن المعطوف بلغ الغاية بالنسبة للمعطوف عليه في الزيادة أو النقص مثل: واطب الرجل على العبادة حتى التهجد، كنز البخيل ماله حتى الدرهم. ويشترط في المعطوف بحيثى أن يكون اسماً ظاهراً وبعضاً من المعطوف عليه مثل: الرياضة تقوي الأعضاء حتى الرقبة. فالمعطوف هو (الرقبة) اسم ظاهر كما أن المعطوف عليه وهو الأعضاء، تبعه في الإعراب، ومنه أعجبني الطاووس حتى منقاره، وقدم الحجاج حتى المشاة .

7 - بل: تختلف في معناها وحكمها بحسب ما بعدها فتكون:

أ - عاطفة: فتدخل على المفرد وتسبق بنفي أو نهي وتثبت الحكم للمعطوف دون المعطوف عليه مثل ما زرنا التفاح بل الموز، لا تصاحب الأحمق بل العاقل، فقد نفينا زراعة التفاح، وأثبتنا زراعة الموز. ونهينا عن مصاحبة الأحمق وأمرنا بمصاحبة العاقل.

ب- غير عاطفة: فتدخل على الجمل وتثبت حكما جديدا لما بعدها، وتكون حرف ابتداء للإضراب لا حرف عطف. والجملة بعدها مستقلة عما قبلها في اعرابها مثل: أخي مقيم بل مسافر فالحرف (بل) كأنه بمعنى (لا النافية) فقد نفى الحكم السابق، وعرض بعده حكما جديدا آخر، ومنه قوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذوا الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾ أي بل هم عباد مكرمون وكأن الأصل: وقالوا اتخذ الرحمن ولدا.

8 - لا النافية ، وتكون :

أ - عاطفة، فتدخل على المفرد، وتثبت الحكم للمعطوف عليه دون المعطوف، ويكون الكلام موجبا مثل: ينتصر المؤمن لا الجبان،
ب - غير عاطفة فتدخل على الجملة، وتجعلها مستقلة عما قبلها مثل: تصان الأمة بالعلم لا تصان بالجهل وإذا دخلت على اسم وجب تكرارها وأعرب الاسم بعدها صفة مثل: هذه دار لا قديمة ولا جديدة، أو خبرا مثل: الغلام لا صبي ولا شاب، أو حالا مثل: شاهدت السماء لا صحوا ولا مطرا

9 - لكن (ساكنة النون) للاستدراك وتكون :

أ - عاطفة، فتدخل على المفرد، وتسبق بنفي أو نهي ولا تكون قبلها واو مثل: ما سافرت في السيارة لكن الطائرة، لا تشرب الماء العكر لكن الصافي
ب - غير عاطفة، فتدخل على الجمل وتكون الجملة بعدها مستقلة عما قبلها، وتكون (لكن) حرف ابتداء واستدراك، مثل: الشمس طالعة لكن قد نزل المطر.

عطف الفعل والجملة:

كما يعطف على الاسم يعطف الفعل على الفعل كقوله تعالى: ﴿ وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ﴾ . يعطف تتقوا على تؤمنوا . وكذلك نعطف الجملة على الجملة التي تماثلها في الاسمية أو الفعلية نحو: القمر طالع، والنجوم ساطعة ومثل: يجيد أيمن السباحة ويتقن أخوه الرماية. ويجوز عطف الاسمية على الفعلية أو الفعلية على الاسمية نحو: أحب العلم، والعلم مفيد، ونحو: السحب مرتفعة، وتعلوها الطائرات.

العطف على الضمير:

يصح العطف على الضمير، كما صح العطف على الاسم الظاهر ولكن ذلك يكون على الحالات الآتية:

الحالة الأولى: العطف بعد أن تؤكد الضمير المعطوف عليه بضمير العائد عليه. وذلك إذا كان المعطوف عليه ضمير رفع متصلاً أو مستتراً، لفأنه يجب الفصل بين المتعاطفين بالضمير منفصل كقوله تعالى (لقد كنتم انتم و أبأؤكم في ضلال مبين)،

الحالة الثانية: العطف على الضمير المجرور بعد أن نعيد حرف الجر أو المضاف:

أ- إذا كان المعطوف عليه ضمير جر متصلاً فإنه يفصل بين المتعاطفين بإعادة حرف الجر مع المعطوف (ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها). الأصل لها والأرض.

ب - إذا كان المعطوف عليه ضمير جر مضافاً كقوله تعالى (نعبد إلهك وإله أبائك) إلهك وأبائك بعطف (آباء) على الكاف في (إلهك) لأن المراد إله واحد له ولآبائه.

الحالة الثالثة: العطف دون حاجة إلى تأكيد أو فاصل آخر، وذلك في الموضعين الآتيين:

أ- إذا كان المعطوف عليه ضميراً منفصلاً للرفع أو النصب، مثل: أنت وخالد مهذبان. ما شاهدت أمس إلا إياك وسعيداً.

ب- إذا كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً للنصب مثل: أكرمتك وأخاك. وقوله تعالى: (جمعناكم والأولين) فالمعطوف عليه ضمير الخطاب في المثال والآية الكريمة.

النداء

تعريفه به :

إن أردت استدعاء شخص ليقبل عليك، أو ينتبه إليك، ناديته باسمه أو بصفة من صفاته فقلت : يا عبد الرحمن، يا قارئاً صحيفةً، تَقَدَّمْ هَيَّا متحدثون استمعوا، أَتْنَاءُ احفظي القصيدة أي أخي. والاسم الذي طلبت اقباله أو انتباهه يسمى (منادى) والحرف الذي قبله يسمى أداة النداء أو حرف النداء. فالمنادى اسم يذكر بعد حرف من حروف النداء استدعاء لمدلوله كما في الأمثلة السابقة. وحروف النداء : يا، أيّا، هَيّا، أيّ، الواو، الهمزة

المنادى نوعان: المنادى من حيث الإعراب والبناء نوعان: أولهما: المعرب : يكون المنادى معرباً منصوباً في الأحوال الآتية:

- 1 – إذا كان مضافاً، كقوله تعالى: ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾³⁹ ومثل: يا خليلي⁴⁰ يا ذا الفضل. يا طيبي المصحّة، يا مهندسِي المدينة، يا قارئَاتِ الكتاب⁴¹.
- 2 – إذا كان شبيهاً بالمضاف، والشبيه بالمضاف هو النكرة المشتقة التي ترفع فاعلاً، مثل: يا حَسَنًا خُلُقُهُ أو تنصب مفعولاً، مثل: يا فاهماً درسه أو تكون موصوفة بجملة مثل يا خليلاً غاب عني. أو تعلق بها جار ومجرور مثل: يا ماشياً على الرّصيف أو ظرف، مثل: يا مرفوعاً فوق هامِ الثّريا⁴²
- 3 – إذا كان نكرة غير مقصودة مثل: يا صديقاً، خُديدي.

وثانيهما المبني:

- يبني المنادى على ما يُرْفَع به، إذا كان معرباً، ويكون في محل نصب لأن بناءه عارض بسبب الأسلوب، وذلك في الأحوال التالية:
1. إذا كان علماً مفرداً، والعلم المفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويصح أن يكون مثني أو جمعاً، مثل: يا محمدُ. يا محمدان. يا محمدون⁴³ يا فاطمة، يا فاطمتان، يا فاطماتُ.
 2. إذا كان نكرة مقصودة، مثل: يا رجلُ، يا رجلان، يا رجالُ وكقوله تعالى: ﴿يا جبالُ أوبي معه﴾.

39 - يا : حرف نداء مبني على السكون . بني : منادى منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم و .

آدم :مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

40 - خليلي منادى منصوب بالياء والنون حذفت للإضافة والياء مضاف إليه .

41 - قارئَات :منادى منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة والكتاب مضاف إليه .

42- يا : حرف نداء . مرفوعاً : منادى منصوب .فوق ظرف متعلق بمرفوع .

هام :مضاف إليه مجرور بالكسرة . الثريا :مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدره على آخره .

43 - محمدون : منادى مبني على الواو في محل نصب .

فالمنادى في هذه الأمثلة جميعا سواء كان من المفرد المعرفة أو من النكرة المقصودة مبني على الضم أو على الألف أو على الواو في محل نصب.

نداء ما فيه (أل):

ينادى الاسم المعروف {بأل} غير لفظ الجلالة {الله} يأيها للمذكر وأيتها للمؤنث أو باسم إشارة مناسب أو بهما معاً ، مثل : يأيها الإنسان⁴⁴ يأيئها الفتاة⁴⁵ يا هذا العامل⁴⁶ يا هذه العاملة. يا هؤلاء العمال أو العاملات⁴⁷. يأيئها الطالب . يأيئها الطالبة. أما لفظ الجلالة فيجوز نداؤه بيا مباشرة، تقول : يا الله .

حذف حرف النداء :

يجوز أن يحذف حرف النداء ويبقى المنادى، إذا دل دليل، نحو: محمد، أقبل، ذا المال أكثر من الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿يوسفُ أعرض عن هذا﴾⁴⁸ فسياق الكلام في المثالين والآية الكريمة يشير إلى حذف حرف النداء المحذوف. ولا يجوز أن يحذف حرف النداء إذا كان المنادي اسم إشارة أما إذا كان لفظ الجلالة، فيصح أن يقال: اللهم، بدل: (يا الله).

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

يكون المنادى المضاف إلى ياء المتكلم منصوباً كالمنادى المضاف إلى غيرها، ونصبه بفتحة مقدرة على ما قبل الياء، لأن المضاف إليها يعرب بحركات مقدرة على آخره في أحوال إعرابه الثلاثة، مثل: يا زميلي، يا صاحبي. وقد أخذت ياء المتكلم صوراً كثيرة في النطق بها، وللمنادى المضاف إليها مظاهر أشهرها:

1. سكون الياء وكسر ما قبلها، مثل: يا أستاذي، وقوله تعالى ﴿يا عبادي لا خوف عليكم اليوم﴾⁴⁹.
2. فتح الياء وكسر ما قبلها، مثل: يا أستاذي، وقوله تعالى: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله﴾.
3. حذف الياء وكسر ما قبلها، مثل: يا أستاذ، وقوله تعالى: ﴿يا عباد فاتقون﴾ فالمنادي (عباد) في الآيات الثلاث و {أستاذ} في الأمثلة الثلاثة منصوب

44- أيها : أي : منادى مبني على الضم في محل نصب ، و {ها} للتنبيه ، الإنسان نعت مرفوع بحسب اللفظ .

45- ايئها الفتاة ، إعرابها كإعراب { يأيها الإنسان } .

46- هذا : منادى مبني في محل نصب ، العامل : نعت له بحسب اللفظ .

47- يأيئها : كإعراب سابقة .

48- يوسف : منادى بحرف النداء المحذوف مبني على الضم في محل نصب ، والتقدير : يا يوسف .

49- يا عبادي : يا حرف نداء . عباد منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة، ويا المتكلم ضمير مضاف إليه في محل جر . والياء هنا ساكنة مكسور ما قبلها.

- بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم غير المحذوفة أو المحذوفة في محل جر مضاف إليه.
4. قلب الياء ألفًا وفتح ما قبلها، مثل: يا أستاذًا، وقوله تعالى: ﴿يَا أَسْفَا عَلَى يَوْسَفَ﴾، فالأصل (يا أستاذي، يا أسفي) فُتِحَ ما قبل الياء فقلبت ألفًا. ويعرب كل منهما منادى منصوبًا بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة ألفًا منع من ظهورها اشتغال بحركة المناسبة، وهذه الياء التي قُلِبَتْ ألفًا في محل جر مضاف إليه.
5. إبدال الياء تاء مكسورة وفتح ما قبلها، كقوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ فالأصل: (يا أبي) أبدلت الياء تاء مكسورة وفتح الحرف الذي قبلها. ويعرب منادي منصوبًا بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المنقلبة، وهذه الياء التي قُلِبَتْ تاءً في محل جر مضاف إليه.
6. إضافة الياء إلى اسم مضاف للمنادي كقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمِّ 50 لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ والأصل: (يا ابن أُمِّي). فقد أضيفَ المنادى إلى اسم آخر لياء المتكلم هو لفظ (أم) فُتِحَ ما قبل الياء فقلبت ألفًا، ثم حُذِفَت الألف للتخفيف.

50- ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف . أم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا ثم حذفت للتخفيف في محل جر مضاف إليه .

الندبة

إذا سمعت من ينادي:
واْحْسَيْنُ⁵¹.

واقَاهِرَ الأَعْدَاءِ⁵².
وَأَمِنْ بَنَى بَغْدَادَ⁵³.

أدركت من صوته أنه ينادي محزونًا له، مُتَفَجِّعًا عليه، وكأنه يناديه لينظر ما هو فيه من الوجد عليه، أو بعبارة أخرى يندبه فهو (مندوب) ونداؤه ندبة.

فالندبة: نداء المُتَفَجِّعِ عليه أو المتَوَجِّع منه. وحين تتأمل المنادى المندوب في الأمثلة السابقة تجده معرفة، فهو علم مضاف إلى معرفة أو اسم موصول مشهور بصلة خال من {أل}.

وأداة النداء: (وا) وقد تستعمل (يا) عند ما تدل دلالة واضحة أنها للندبة.

ويجوز في المندوب ثلاثة أوجه:

الأول: أن تعامله معاملة المنادى غير المندوب مثل: وا معاوية ، وا فاتح القادسية. وأَمِنْ جَمَعَ القرآن.

فبينى على ما يرفع به إن كان عَلَمًا في محل نصب كمعاوية في المثال الأول، وينصب إن كان مضافًا كفاتح في الجملة الثانية. ويكون (مَنْ) مبنياً لفظاً منصوباً محلاً.

الثاني: أن تزيد على آخره ألفاً، مثل : يا معاوية، يا فاتح القادسيَّة ، وَأَمِنْ جَمَعَ القرآن، فمعاويتا مبني على الضم المقدّر قبل ألف الندبة في محل نصب. وإعراب المندوب في المثالين الثاني والثالث كإعرابه في الحالة الأولى، وكلمة (القادسيّة) مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الألف ، وكلمة (القرآن) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة قبل ألف الندبة.

الثالث: أن تزيد بعد ألف الندبة هاء السكت عند الوقف، مثل: و معاويته، يا فاتح القادسيَّته وَأَمِنْ جَمَعَ القرآن.

والحكم الإعرابي للمندوب هنا كحكم سابقه في الوجه الثاني.

⁵¹- وا : حرف نداء وندبة .حسينُ: منادى مندوب مبني على الضم في محل نصب.

⁵²- قاهر: منادى مندوب منصوب بالفتحة .الأعداء : مضاف إليه مجرور بالكسرة.

⁵³- من: اسم موصول منادى مندوب في محل نصب .بنى : فعل ماض مبني على الفتح المقدّر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .بغداد: مفعول به منصوب ، وجملة { بنى بغداد } الفعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، وقد اشتهر الموصول بصلته.

وهاء السكت التي زيدت في آخره عند الوقف حرف مبني على السكون، غير أن هذه الهاء قد تَنَبَّطُ في درج الكلام كقول المتنبي:

وَاحَرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ وَمِنْ بَجْسَمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ⁵⁴

⁵⁴- وا : حرف نداء ونندبة. جر : منادى مندوب منصوب. قلباه : قلب ، مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة قبل ألف النندبة ، وهذه الألف حرف زائد ، والهاء للسكت ، وتحركت لأنها في درج الكلام. ممن : منْ ، حرف جر من اسم موصول في محل جر بالحرف. قلبه : قلب مبتدأ مرفوع ، والهاء في محل جر مضاف إليه. شبم : خبر المبتدأ ، وجملة (قلبه شبم) الاسمية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

الترخيم

يصح ترخيم المنادى، إذا كان عَلَمًا أو نكرةً مقصودةً زائدًا على ثلاثة أحرف.

وترخيمه يكون:

- 1 - بحذف حرف واحد من آخره مثل: يا فاطم. يا ناق .
فالأصل : يا فاطمة، يا ناقة، والأول علم والثاني نكرة مقصودة، وكل منهما زائد على ثلاثة أحرف وقد حذف آخره وهو التاء.
- 2 - أو بحذف حرفين، هما الأخير وما قبله، إن كان حرف مَدٍّ ساكنًا زائدًا مسبقًا بثلاثة أحرف، مثل: يا مَرُو، يا أَسْم. فالأصل: (يا مروان، يا أسماء) حذف حرفان من كل منهما عند الترخيم، وهما الحروف الأخيرة وحرف مَدٍّ ساكن زائد قبله مسبق بثلاثة أحرف.
- وتأخذ الأعلام (عمران . سلمان. مسعود. قنديل) وأمثالها هذا الحكم ، إذا رُخِّمَتْ في النداء، فتقول: يا عِمْر، يا سَلْم ، يا مَسْع ، يا قِنْدِ.
- 3 - أو بحذف كلمة، هي العجز، إذا كان المرَّخم مركبًا مزجيًا ، في نحو (سيبويه . خماروية . حصرموت. معد يكرم. بعلبك) تقول فيها : ياسيب. ياخمار .
ياحضر .يامعدي .يابعل.

لغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر: لك في المنادى المرَّخم لغتان:

الأولى: لغة من ينتظر: وهي التي تُبْقَى الحرف الأخير من هذا المنادى على ما كان عليه قبل ترخيمه من حيث الضبط ، وتعتبر ماحُذِفَ منه مُقَدَّرًا، تجوز عودته إليه، نحو قولنا في ترخيم (جعفر، وسحبان ، وقنديل): يا جَعْف⁵⁵يا سَحْبَ، يا قِنْدِ. بفتح الفاء في الأول والياء في الثاني وكسر الدال في الثالث.

الثانية: لغة من لا ينتظر و هي التي تعتبر المنادى المرَّخم قائمًا بذاته، مستقلاً لا ينتظر عودة المحذوف، فتضم الحرف الأخير منه بعد ترخيم، نحو: يا جَعْف⁵⁶، يا قِنْدُ، بضم آخرها جميعًا.

⁵⁵- يا : حرف نداء مبني على السكون .

جعف: منادى (على لغة من ينتظر) مبني على الضم الذي على الحرف الأخير المحذوف منه ، في محل نصب ، لأنه علم مفرد

⁵⁶- يا : حرف نداء .

جعف: بضم الفاء (على لغة من لا ينتظر)منادى مبني على الضم (ضم الفاء) في محل نصب ، لأنه علم مفرد .

الاستغاثة

قد يحدث لإنسان أمر، أو تنزل به شدة ، فيحاول أن يستنجد بمن يستطيع دفعها عنه، وربما استغاث قائلاً:

يا لِرَجَالِ المروءة للمكروب.

يا لِلْحُكَّامِ، للغلاء، (أو: مِنْ الغَلَاءِ)

ويسمى المنادى مستغاثاً به أو مستغاثاً، ويسمى الاسم الدال على من تنزلت به الشدة كالمثال الأول، أو الدال على الشدة نفسها كما في المثال الثاني مستغاثاً له أو مستغاثاً لأجله.

فالاستغاثة نداء من يعين على دفع الشدة.

وأسلوب الاستغاثة يتكون من (يا) خاصة ومن المستغاث به، والمستغاث لأجله.

والمستغاث يكون :

○ علماً، نحو: يا لَخَالِدِ إِسْلِيمَانَ⁵⁷

○ أو مضافاً، نحو: يا لَصَاحِبِ المصنِعِ للعامل.

○ أو شبيهاً بالمضاف، نحو: يا لَسَامِعِ صوتي الغريق.

○ أو نكرة مقصودة⁵⁸، نحو: يا قَوْمُ للضعفاء⁵⁹

○ أو معرفاً بأل، نحو: يا لِلْأَغْنِيَاءِ للفقراء.

ويُجَرُّ المستغاث باللام كما رأيت، وهي ومجرورها متعلقان بيا، لأنها هنا بمعنى (ألتجئ)

واللام الجارة للمستغاث تكون مبنية على الفتح، لكنها تأتي مبنية على الكسر في موضعين:

1 – إذا سبقتها واو العطف من غير تكرار (يا) نحو: يا لِمَحْمَدٍ وَلِثَابِتٍ لليتامى. بكسر اللام في (ثابت) لأنها ليست مسبقة بيا. فإذا قلت: يا لِمَحْمَدٍ و يا لثَابِتٍ لليتامى، فقد وجب فتح اللام في (ثابت) لذكر (يا) قبلها.

2 – إذا كان المستغاث لأجله فيجر بلام مكسورة دائماً أو بمن، والجار ومجروره متعلقان بيا كالمستغاث به، نحو: يا لِلْقَائِدِ للعدوان، (أو من العدوان).

⁵⁷- يا : حرف نداء واستغاثة . لَخَالِدِ : اللام حرف جر . خالد مجرور والجار والمتعلقان بيا المتضمنة معنى أدعو . أو خالد منادى مستغاث مجروراً لفظاً منصوب محلاً وتعتبر اللام حرف جر شبيه بالزائد.

لسليمان : جار ومجرور متعلقان بيا ، وسليمان مستغاث له وخالد مستغاث به .

⁵⁸- لا يأتي المستغاث نكرة غير مقصودة مطلقاً.

⁵⁹- قَوْمُ : منادى مستغاث مبني على الصم في محل نصب.

المنادى المتعجب منه:

إننا إذا تأملنا في كلام العرب وجدنا أساليب على صورة الاستغاثة، لكن ليس فيها مستغاث به، ولا مستغاث لأجله، وإنما المقصود بها التعجب من شدة الشيء أو كثرته، تقول:

يا لَلْحَرِّ

يا لَبَرْدِ الشِّتَاءِ.

يا لِلزَّحَامِ وَلِلضُّوْضَاءِ⁶⁰.

يا لِلنُّفَاحِ، ويا لِلْبُرْتُقَالِ.

قاصداً إلى التعجب من شدة الحر والبرد والزحام والضوضاء، وكثرة التفاح والبرتقال، ويسمى المنادى في هذه الأساليب وأمثالها منادى مُتَعَجِّباً منه. وهو يشبه المنادى المستغاث به في جميع أحكامه.

وأداة النداء في أسلوب الاستغاثة والتعجب الداخلة على المستغاث به والمتعجب منه هي (يا) وحدها دون سواها من أدوات النداء

أحكامها :

يجوز في المستغاث به والمتعجب منه الأوجه الثلاثة التالية:

الأول: أن يَبْقَى كل منهما على حاله، كما لو كان منادى، فتقول : في المستغاث به : يا قومُ للحريق،

والمتعجب منه: يا مَاءُ، يا عُشْبُ⁶¹

الثاني: أن تختمه بألف زائدة، فتقول:

في المستغاث به: يا قَوْمًا للحريق⁶²

وفي المتعجب منه: يا مَاءًا، يا عُشْبًا⁶³

ويجوز في هذه الحالة أن تلحقه هاء السكت عند الوقف نحو:

يا قَوْمَاهُ، يا عُشْبَاهُ⁶⁴

الثالث: أن تجره بلام مفتوحة فتقول:

في المستغاث به: يا لَلْقَوْمِ للغريق.

وفي المتعجب منه: يا لَلْمَاءِ، و يا لَلْعُشْبِ⁶⁵.

60- يا : حرف نداء و تعجب للزحام : جار ومجرور متعلقان بيا المتضمنة معنى أتعجب . وللضوضاء : الواو عاطفة . للضوضاء : جار ومجرور متعلقان بيا المقدرة معنى أتعجب .

61- يا : حرف نداء و تعجب . عشب : منادى متعجب منه مبني على الضم في محل نصب

62- يا : حرف نداء واستغاثة . قَوْمًا : قومٌ : منادى مستغاث به مبني على الضم المقدر على ما قبل الألف في محل نصب . والألف زائدة .

63- يا : حرف نداء وتعجب . عُشْبًا : عشب منادى متعجب منه مبني على الضم المقدر قبل الألف في محل نصب . والألف زائدة .

64- يا : حرف نداء وتعجب . عشبا هـ: عشب منادى متعجب منه مبني على الضم المقدر قبل الألف في محل نصب، وهذه الألف زائدة ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

65- يا : حرف نداء وتعجب . للعشب : جار ومجرور متعلقان بيا . أو اللام حرف جر . العشب : مجرور لفظاً منصوباً محلاً على أنه منادى متعجب منه.

الاشتغال

توضيحه:

ننظر في الجمل الآتية :

الخبير ناقشته

خالدًا مررت به

الصدیق أكرمت أخاه

تعريفه : الاشتغال هو: أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعلٌ مشتغل عن نصبه بنصب ضميره أو ما اتصل بضميره، بحيث لو تسلط عليه لنصبه، ويسمى هذا الاسم مشغولاً عنه. ومن هذا يظهر لنا أن أسلوب الاشتغال يتكون من ثلاثة أشياء:

1. اسم مشغول عنه .

2. عامل، وهو فعل أو شبهه.

3. ضمير شاغل لهذا العامل.

ومتى تقدم المفعولُ به على عامله، وانشغل مكانه بما يُغني العامل عنه فقد حصل ما يُدعى بالاشتغال العامل عن المعمول.

حكم الاسم المتقدم في الاشتغال:

1 - الأصل في الاسم المشغول عنه جواز الرفع والنصب، مثل: الفائز كافأته. فإن هذا الاسم المتقدم وهو (الفائز) يجوز فيه إعرابان:
الأول : النصب، على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبًا، يدل عليه الفعل المذكور، والتقدير: كافأت الفائز كافأته. وجملة { كافأته } مفسرة.
الثاني : الرفع، على أنه مبتدأ مرفوع، والجملة الواقعة بعده خبره، وهي جملة (كافأته)

2- وجوب النصب:

يجب نصب الاسم المشغول عنه بفعل محذوف وجوبًا يفسره المذكور، إذا وقع هذا الاسم بعد أداة تختص بالدخول على الأفعال:
أ- أدوات الشرط مثل: إن فقيراً قابله فساعدته⁶⁶
ب - وأدوات العَرَض⁶⁷ ، مثل: أَلَّا حَجًّا مبرورًا تؤديه⁶⁸،
ج - وأدوات التخصيص⁶⁹: مثل: هَلَّا نَفْسًا هَدَبْتَهَا⁷⁰

⁶⁶ - إن : حرف شرط جازم بجزم فعلين. فقيرًا : مفعول به لفعل محذوف وجوبًا يفسره المذكور ، والتقدير : إن قابلت فقيرًا قابله ، والفعل المقدر فعل الشرط في محل جزم . وجملة {قابله} مفسرة لا محل لها . فساعدته : الفاء واقعة في جواب الشرط ، وجملة { ساعده } الطلبية في محل جزم جواب الشرط ، وهي مكونة من { ساعده } فعل أمر ، وفاعله المستتر وجوبًا تقديره { أنت } والمفعول به وهو الهاء.

⁶⁷ - العَرَض : هو الطلب برفق ولين .

⁶⁸ - مفعول به لفعل محذوف وجوبًا تقديره (تؤدي) مفسر بالذکور . صفة منصوبة . تؤدية : تؤدي فعا مضارع مرفوع بضممة مقدرة على آخره لأنه معتل الآخر ، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره (أنت) والهاء ضمير في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية مفسرة

⁶⁹ - التخصيص : هو الطلب بقوة وشدة .

المضارع المجزوم وأدوات الجزم

يُجزم المضارع من الأفعال إذا سبق بإحدى أدوات الجزم⁷¹ وهي قسمان:
الأول: الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً: وهي: لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية.
لم: تجزم المضارع وتنفي حدوثه، وتقلب معناه إلى الماضي⁷²، فهي على هذا حرف نفي وجزم وقلب، مثل: لم أسافر إلى القاهرة أمس.
لمّا: تجزم المضارع وتنفيه ك (لم) غير أن النفي بها يستمرّ إلى زمن النّكلم. ومعناها أن الفعل لم يقع للآن ولكنه سوف يقع حتماً. مثل: ((لمّا يذوقوا عذاب))، أي: لم يذوقوه إلى الآن، وسوف يذوقونه حتماً، وإعرابها مثل إعراب (لم) وتختلف (لم) و(لما) في الأمور الآتية:
1. تأتي (لم) للنفي المطلق، و(لما) للنفي الذي يتوقّع عكسه. فإذا قلت: لما يأت القطار⁷³ فإنك تنفي وصوله الآن ولكن وصوله متوقّع بعد حين.
2. يجوز أن تقع (لم) بعد أداة شرط جازمة مثل: إن لم تطالع الصحف فانتك الأخبار. أما (لما) فلا يقع قبلها (إن) مطلقاً.
3. لا يجوز حذف المضارع بعد (لم)⁷⁴ ويجوز ذلك في (لما) مثل: دنا الامتحان ولمّا (أي): ولمّا تقرأ، ولا يجوز أن تقول دنا الامتحان ولم.

لا: حرف لنهي المخاطب عن حدث الفعل المضارع، مثل: ﴿ لا تحزن إن الله معنا ﴾ ويقل دخولها على المتكلم، إلا إذا كان مبنياً للمجهول: لا أخرج. وعلى هذا فهي: ناهية جازمة.

للام: حرف يخضّ على حدوث الفعل، وتكون مكسورة دائماً، نحو: ﴿ لينفق ذو سعة من سعته ﴾ إلا إذا سبقت بالواو أو الفاء أو ثم فتسكّن عندئذ مثل: ﴿ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ﴾ و ﴿ ثم ليقتضوا تفثهم ﴾ ويقل دخولها على المتكلم

⁷⁰ - هلا : حرف تحضيض . نفسك : نفس مفعول به لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور وتقديره : (هذب) والكاف ضمير في محل جر مضاف إليه . هذبَ بفتحها : هذب فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بباء الفاعل ، والتاء ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، و (ها) ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها من الإعراب .

⁷¹ - علامة جزمه : ١ - السكون إذا كان صحيح الآخر : لا تياس من رحمة الله .
٢ - حذف حرف العلة، إذا كان معتل الآخر: ((ألم ير كيف فعل ربك ؟)) من يؤد واجبه فلا يخش حساباً .
٣ - حذف النون إذا كان من الأفعال الخمسة : ((ولا تهنوا ولا تحزنوا)) .

⁷² - إذا سبقها أداة شرط فالجزم لأداة الشرط على الأصح .

⁷³ - لما : حرف نفي وجزم ..

يأت : فعل مضارع مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

القطار : فاعل مرفوع

⁷⁴ - إلا في الضرورة الشعرية كقول أحدهم :

احفظ وديعتك التي استودعتها * يوم الأعازب ، إن وصلت وإن لم

مفردًا وجمعًا: تجمّعوا فلأخطب بكم – فلننّحد على الطاغية، وكذلك جزؤها الفعل الذي فاعله مخاطب: (لتأخذوا مصافكم) ⁷⁵. وإعرابها لام الأمر تجزم المضارع.

الثاني: الأدوات التي تجزم فعلين، وهي اثنتا عشرة أداة، كلها للشرط. وهي تجزم فعلين مضارعين غالبًا، الأول فعل الشرط والثاني جواب، وهي نوعان: حروف وأسماء:

أ- **النوع الأول** حرفان وهما: إن ⁷⁶ وإذ ما: مثل: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، إذ ما تعمل تنل مبتغاك.

ب- **والنوع الآخر**، أسماء، هي: من- ما- مهما- متى- أيان- أين- أنى، حيثما، كيفما- أي. وترتّب من حيث موقعها الإعرابي ومعنا حسب ما يلي:

من: تأتي للعاقل مذكرا أو مؤنثًا مثل: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ﴿وَمَنْ يَقْنِتْ لَّهِ رُسُولَهُ...﴾.

ما: وتأتي لغير العاقل حيوانًا أو شيئًا، مثل: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾

مهما: و تأتي للمبهم من الكلام.

وإعراب الأدوات الأنفة الذكر جميعًا واحد هو: اسم شرط جازم مبني على السكون في محل (رفع مبتدأ، أو نصب مفعول به، أو غير ذلك ⁷⁷) أي حسب موقعها من الجملة. فإذا كان فعل الشرط لازما مثل: من ينم يسترخ، أو متعديًا استوفى مفعوله: مهما تنه الكاذب فلن يرتدع، فإن أداة الشرط في محل رفع مبتدأ ⁷⁸. أما إذا كان الفعل المتعدي لم يستوف مفعوله فتكون أداة الشرط في محل نصب على المفعولية مثل: من تقابل فأكرمه، ما تصنع أصنع - مهما تفعل أفعّل.

متى – أيان: اسما شرط للزمان، وتعرب الواحدة منهما: اسم شرط جازم (ومتى: تكون مبنية على السكون، وأيان مبنية على الفتح) في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بجواب الشرط أو فعله، مثل:

متى تتحدوا تنتصروا ﴿٥٦﴾ أيان تأت تلق ما يسرُّك ⁷⁹

أنى – حيثما – أينما: أسماء شرط للمكان، وتعرب الواحدة منها: اسم شرط جازم في محل نصب مفعول فيه، ظرف مكان متعلق ⁸⁰ بجواب الشرط أو فعله، وأداة

⁷⁵- لتأخذوا : اللام لام الأمر تجزم المضارع .. تأخذوا : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر . وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو في محل رفع فاعل . والألف فارقة.

مصافكم : مفعول به منصوب . و ((كم)) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه
⁷⁶- ((إن)) أم الباب .و الأدوات المتبقية تجزم الفاعل لأنها تقوم مقامها.

⁷⁷- إذا دلت إحدى هذه الأدوات على حدث كانت في محل نصب نائية عن المفعول المطلق : مهما تسافر

⁷⁸- وقد اختلف النحاة في مسألة ((الخبر)) فمنهم من قال : إن فعل الشرط هو الخبر ، ومنهم من اعتبر جواب الشرط هو الخبر . والرأي أن تكون جملة الشرط كلها ((من الشرط والجواب)) في محل رفع خبر.

⁷⁹- أيان : اسم حازم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلق بالجواب أو الشرط .

تأت : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل تقديره أنت .

تلق : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل تقديره أنت.

ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

يسرُّك : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر محذوف جوازًا تقديره هو. والكاف في محل نصب مفعول به . والجملة صلة الموصول.

الشرط في الواقع حيث وأين، أما كلمة (ما) فزائدة مثل: أنى تجلس أجلس – حيثما تقرأ أقرأ – ﴿ أينما تكونوا يدرككم الموت ﴾ .

كيفما : اسم شرط يأتي للحال، وإعرابه: اسم شرط جازم مبنى على الفتح في محل نصب حال، وما زائدة. ويجب أن يكون فعل الشرط وجوابه من لفظ واحد مثل: كيفما تسافر أسافر، ولا يجوز أن تقول: كيفما تسافر أذهب معك. أي: تدل على معنى الأدوات السابقة بحسب ما تضاف إليه، أو بحسب موقعها من الجملة. إلا أنها معربة بالحركات الثلاث، في حين أن الأدوات الأخرى مبنية جميعاً وتأتي منونة أو مضافة.

أمثلة :

أيًا تساعد { أي: أي شخص تساعد } وأي: مفعول به منصوب
أيًا تجلس أجلس { أي: بأي حال تجلس } وأي: حال منصوبة.
أي مكان تختر أختر . أي: ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بجواب الشرط أو فعله. أي إحسان تحسن يبارك الله عليه) أي: مفعول مطلق منصوب بالفتحة .
أي امرئ يخدم أمته ترفعه (أي: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
بأي سلاح تحارب تقهر خصمك) أي: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة. متعلقان بتحارب. كتاب أي مؤلف تقرأ تستفد. أي: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الشرط والجواب: بينا سابقاً أن أدوات الشرط تجزم فعلين، الأول {{ فعل الشرط }} والثاني {{جواب الشرط وجزأؤه}} ويكونان على التفصيل التالي:
أ – مضارعين، حيث يُجزمان بالأداة: من يعمل ينل، إن تُكرما تُكرما⁸¹.
ب – ماضيين، فمحلهاما الجزم، لأن الفعل الماضي مبني على الفتح: ﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم﴾.

ج – الأول مضارع والثاني ماض (وهو قليل) إن تتأهبوا خسر العدو والماضي في محل جزم.

د – الأول ماض والثاني مضارع، فمحل الماضي الجزم.
ويرى بعض النحويين أن جواب الشرط، في هذه الحالة ، قد يرفع على قلة مثل :
إن أكرمني حسان أكرمه

⁸⁰ - فإذا كان فعل الشرط ناسخاً فالظرف بالخير المحذوف : أينما تمكن تلقَ خيرًا . ومنه الآية الكريمة : { أينما تكونوا يدرككم الموت } .

⁸¹ - إن : حرف شرط جازم .
تُكرما : فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . والألف في محل رفع فاعل .
تُكرما : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم لأنه جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف في محل رفع نائب فاعل

المضارع المنصوب، وأدوات النصب

من المعلوم أن المضارع يُرفع إذا تجرّد من عاملي النصب والجزم، ويقال له في هذه الحالة: إنه مرفوع لتجرّده من النواصب والجوازم، ويُرفع بضمّة ظاهرة نحو: يعملُ وينالُ، أو مقدّرة نحو: ندعو ويسعى⁸² أو بثبوت النون إذا كان من الأفعال الخمسة نحو: يكتبان ويدرسون.

نصب الفعل : ينصب المضارع إذا سبقته إحدى أدوات النصب، ويتحوّل معناه من الحاضر إلى المستقبل، وعلامة نصبه :

1 – فتحة ظاهرة، إذا كان صحيح الآخر، مثل: لن يتهاونَ العربيُّ- أو كان معتل الآخر بالواو أو الياء، مثل : لن أرميَ- كي أدعُو.

2 – أو فتحة مقدرة، إذا كان معتل الآخر بالألف، مثال: أحب أن أسعى في سبيل العلم.

3 – أو حذف النون، إذا كان من الأفعال الخمسة، مثال: لن تنال⁸³ المجدَ إلا بالجدِّ.

أدوات النصب: أدوات النصب أربع هي: أن، لن، إذن، كي.

أن : حرف مصدري ونصب واستقبال. هي حرف مصدري لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر مثل (كي) ، ونصب لأنها تنصب المضارع، واستقبال لأنها تنقل الفعل من الحاضر إلى المستقبل، وهي أمّ الباب.

تأويلها : تؤول أن وما بعدها بمصدر له محل من الإعراب، وإعرابه حسب محله من الجملة فيكون مثلاً:

أ – فاعلاً ، نحو: يسرّني أن تتجَحَّ⁸⁴

ب – مفعولاً به ، نحو: أودُّ أن تتأبَّرَ على عملي⁸⁵

ج – مبتدأ، نحو: أن تدرسَ خيرٌ لك⁸⁶

د – مجروراً، نحو: أرغب في أن أزورَ الوطنَ⁸⁷

لن: حرف نفي ونصب واستقبال، وسببُ تسميتها هكذا أنها تنفي الفعل بعد أن كان مثبتاً، وتنصبه بعد أن كان مرفوعاً، وتحوّل معناه من الحاضر إلى المستقبل مثل: لن أحيّدَ عن الحقِّ.

⁸² - ندعو : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل ، والفاعل نحن.

يسعى : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والفاعل هو.

⁸³ - تنالي : فعل مضارع منصوب بلن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة . والياء في محل رفع فاعل

⁸⁴ - وتأويل المصدر : يسرّني نجاحك

⁸⁵ - = = : أودّ متأبّرَكَ على عملي .

⁸⁶ - = = : دراستك خيرٌ لك .

⁸⁷ - = = : أرغب في زيارة الوطن .

أحكام العدد

1 - تذكير العدد وتأنيثه

-أ-

- 1 - لي من الأخوة واحدٌ / أو اثنان. لي من الأخوات واحدة/ أو اثنتان.
- 2 - ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ يوسف 4، ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ البقرة 60
- 3 - في الكتاب واحد وعشرون موضوعًا. في الكتاب اثنتان وتسعون صفحة.

-ب-

- 1 - ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ في المدرسة ثلاث صالات وفي إدارتها خمسة أعضاء.
- 2 - اشترك في الرحلة تسعة عشر طالبا وثلاث عشرة طالبة.
- 4 - ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ ص 23.

- ج -

- 1 - غاب أبي عشرة أيام وعشر ليالٍ.
- 2 - اشترك في الرحلة ستة عشر طالبا - وست عشرة طالبة.
- 3 - ﴿وَإِذْ نَادَىٰ مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ الأعراف 141 - الشهر ثلاثون يوما.
- 4 - دُرِّبَ على الطيران مائة طيار، على مائة طيارة.
- 5 - في الحديقة ألف شجرة وآلاف الثمار من الفاكهة.

الشرح:

أولاً: صور العدد: يأتي العدد على صور متعددة فيكون:

- 1 - مفرداً من الواحد إلى العشرة
 - 2 - مركبا مع العشرة من (11-19)
 - 3 - معطوفا و معطوفا عليه من (21- 99) ما عدا ألفاظ العقود
 - 4 - ألفاظ العقود وهي:
- (20 ، 30 ، 40.... إلى 90) 5- المائة و الألف و مضاعفتها.

ثانيا: أما من ناحية تذكير العدد وتأنيثه فن تأمل الأمثلة (أ) يتبين أن العددين: (1)، (2) يوافقان المعدود دائما في حالة الأفراد كما في المثالين (1) والغالب في هذه الحالة أن يغني لفظ المعدود عن العدد لدلالته عليه أفراداً وتثنية فنقول: }} له

أخ}}، و{{لي أخوان}} ، و {{لي أخت}}، و {{لي أختان}} ، في حالة التركيب كما في المثالين (2) وفي حالة العطف كما في المثالين (3).

ب - تأمل أمثلة المجموعة (ب) تجد أن الأعداد من (3 - 9) تكون على عكس المعدود في التذكير والتأنيث سواء أكانت مفردة كما في مثالي (1) أم كانت مركبة كما في المثال (2) أو معطوفاً كما مثالي (3)

ج - تأمل أمثلة المجموعة (ج) تجد أن العدد (10) يخالف المعدود إذا كان مفرداً كما في المثال (1) و يطابق المعدود الذي بعده إذا كانت مركبة كما في المثال (2).

د - تأمل أمثلة المجموعة (د) تجد فيها ألفاظ العقود والمائة ومضاعفتها والألف ومضاعفاته يستوي فيها المذكر والمؤنث.

الخلاصة

1. العددان (1-2) يذکران بلفظهما موافقين للمعدود في التذكير والتأنيث سواء أكانا مفردين أم مركبين أم معطوفاً عليهما.
2. الأعداد من (3-9) تكون على خلاف المعدود تذكيراً وتأنيثاً وسواء أكانت مفردة أم مركبة أم معطوفاً عليها.
3. العدد (عشرة) يكون على خلاف المعدود إذا كان مفرداً وعلى وفق المعدود إذا كان مركباً.
4. ألفاظ العقود من (20 إلى 90) ولفظ المائة والألف ومضاعفتها لا تختلف صيغها مع المعدود مذكراً أو مؤنثاً سواء أكانت مفردة أم معطوفة.

تدريبات:

-1-

- أجب عن الأسئلة الآتية إجابات تكتب فيها الأرقام بحروف عربية :
- 1- كم يوماً في الأسبوع ؟
 - 2- كم طالباً في الفصل ؟
 - 3- كم ساعة في اليوم ؟
 - 4 - كم إصبعاً في اليد ؟
 - 5- كم يوماً في الأسبوعين وكم ليلة ؟
 - 6- كم دقيقة في الساعة ؟

-2-

اكتب الأرقام في العبارات الآتية بألفاظ عربية :

- 1- استمعت إلى برامج الساعة 7 مساءً.
- 2- قرأت 5 مجلات و 3 كتب .

- 3- في فصلنا 4 نوافذ و 3 أبواب .
4- اشترك في الرحلة 36 طالبا
5- في مدرستنا 7 مساجد بها 9 منارات.

2- تمييز العدد

- أ- ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ الحاقة 7.
قرأت سبع مجلات وثلاثة كتب.
ب- ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ يوسف 4 ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً﴾ ص 23.
ج- حضر الحفل مائة فتاة و ثلثمائة شاب
غرسنا ألف شجرة بها الآن مائة ألف غصن.

الشرح:

- أ- تأمل أمثلة المجموعة { أ } وهي تمثل الأعداد من { 3 – 10 } تجد التمييز فيها جمعا مجرورا أما العددان { 1-2 } فلا تمييز لهما.
ب - وفي المجموعة {ب}. الأعداد من { 11-99 } فتمييزها مفرد منصوب.
ج- وفي المجموعة { ج } الأعداد { 100 ومضاعفات المائة } وألف ومضاعفات الألف} تمييزها مفرد مجرور.

الممنوع من الصرف

الأمثلة:

1

1 - نجح خالد في المسابقة الأدبية - إن خالدًا طالب مجتهد - سررت بنجاح خالد

2 - لي صديق اسمه مصطفى - أكرمت صديقي مصطفى - بيني وبين مصطفى صداقة

3 - يحب أحمد قراءة الكتب - إن أحمد يقرض الشعر - لأحمد كثير من القصائد الشعرية

4 - فاطمة طالبة مهذبة وتحرص على أداء واجباتها - إن فاطمة طالبة مهذبة - سر المعلمون بأدب فاطمة

5 - فازت ليلى بالجائزة - رأيت ليلى وهي تتسلم الجائزة - سرّت لجنة المسابق ببحث ليلى

6 - محمود أفضل من غيره - عرفت أفضل من غيره - سلمت على أفضل من غيره

2

1 - محمود أفضل الطلاب - عرفت أفضل الطلاب - سلمت على أفضل الطلاب

2 - محمود هو الأفضل - عرفت الأفضل - مررت بالأفضل

أحوال الصرف الأسماء الممنوعة من الصرف ثلاثة أنواع:

الأول- العلم:

يمنع العلم من الصرف لعلتين تكونان به : إحداهما العلمية، والأخرى واحدة من علل ست:

1 – التركيب المزجي، مثل: بعلبك، حضر موت، ومعديكرب. تقول: بعلبك مدينة لبنانية جميلة – شاهدت بعلبك – وتجولت في بعلبك. فكلمة (بعلبك) وما يشابهها، لا تتون في جميع حالات ، وتجرب بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتركيب المزجي

2 – التأنيث، مثل: فاطمة، مكة، دمشق، حمزة، وسعاد ، ويستوي في هذا ما كان لمؤنث أو علم لمذكر مختوم بتاء، تقول: فاطمة طالبة مهذبة – إن فاطمة طالبة مهذبة، سررت بأخلاق فاطمة
وتقول: دمشق مدينة عريقة – زرت دمشق – مررت بدمشق.
وتقول: أبلى حمزة بلاء حسنا في سبيل نصره الإسلام والمسلمين – إن حمزة – بطل من أبطال المسلمين – لحمزة مآثر كثيرة

فالكلمات في هذه الأمثلة، وهي: فاطمة، دمشق، حمزة، وما يماثلها ممنوعة من الصرف في جميع حالات الاعراب وتجرب بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ويشترط في العلم المؤنث لمنعه من الصرف أن يكون زائداً على ثلاثة أحرف – كالأمثلة السابقة – أو ثلاثياً أعجمياً محرك الوسط، كسقر، أو ساكنة كحمص، (مدينة سورية)

فإن كان ثلاثياً ساكن الوسط غير أعجمي جاز منعه من الصرف، وجاز صرفه، مثل: هند ودعد، مثل: لهند أو لدعد براءة واضحة في فن الرسم، ومثل: لهند أو (لدعد) خبرة كبيرة في فن الصحفي.

3 – العجمي، والعلم الأعجمي هو الذي يكون علماً في لغة أعجمية وزائد على ثلاثة أحرف، مثل إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، مثل قوله تعالى: ﴿فبشرناها

بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب⁸⁸ فالكلمتان إسحاق ويعقوب في الآية الكريمة ممنوعتان من الصرف العلمية والعجمية.

والكلمة الأولى منهما وهي: (إسحاق) مجرورة وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة

فإذا كان العلم الأعجمي، ثلاثيا ساكن الوسط، مثل: نوح، هود، لوط، صرف أي نون، ولا في هذه الحالة، بل يعرب بالحركات الأصلية في جميع الأحوال، كقوله تعالى: {وإن لوطا لمن المرسلين}⁸⁹ في الآية الكريمة لوطا، علم مصروف كما ترى

4 - زيادة الألف والنون، بعد ثلاثة أحرف على الأقل مثل: عثمان، مروان، عفان، عدنان، قحطان، فتقول: لعثمان ابن عفان مآثر جليلة، فالكلمتان، عثمان وعفان، وما أشبههما ممنوعان من الصرف العلمية وزيادة الألف والنون

ثانيا : الصفة:

تمنع الصفة من الصرف لعلتين: إحداهما أن تكون الصفة أصلية في الاسم والأخرى تكون وحدة من العلل الآتية:

1 - وزن الفعل: إذا جاءت الصفة الأصلية على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء) أو (فعلى) فإنها تكون ممنوعة من الصرف مثل: أخضر، وخضراء، وأجمل وجملاء، وأفضل وفضلى، وأحسن وحسنى، وأعظم وعظمى. يقول الله تعالى: {وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها} فالكلمة (أحسن) في الآية الكريمة مجرورة وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها اسم لا ينصرف للوصفية ووزن الفعل.

2 - مؤنثة (فعلى): منعت من الصرف مثل: عطشان، عطشى، غضبان، غضبى، سكران، سكرى، مثل: مررت برجل عطشان فسقيته، وجوعان فأطعمته، وغضبان فهدأته من ثورة غضبه، فالكلمات: عطشان، جوعان وغضبان كلها ممنوعة من الصرف للوصفية وزيادة الألف والنون، وتجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

⁸⁸ سورة هود عليه السلام الآية : 70

⁸⁹ سورة الصافات الآية: 133

3 - العدد: ويكون في الصفة بأخذها من أسماء العدد على (فَعَال) (مَفْعَل) من الواحد إلى العشرة، مثل: أحاد وموحد وثناء ومثنى، وثلاث ومثلث، ورباع ومربّع إلى عشار معشر فكل لفظ معدل عن لفظ العدد الأصلي المكرر، فإذا قلت سار الجندُ أَحَادَ في هذا اللفظ معدول عن واحد، كأنك قلت: سار الجند واحدا واحدا فكلمة (أحاد) ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل.

ويمنع من الصرف للوصفية والعدد كذلك لفظ: (أخر) يقول الله تعالى: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدْ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} فكلمة (أُخَرَ) مجرورة وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنها اسم لا ينصرف للوصفية والعدل

الاسم الممنوع من الصرف لعلّة واحدة، هو نوعان:

- المؤنث بألف التانيث المقصورة أو الممدودة:
- يمنع من الصرف كل اسم ينتهي بألف التانيث المقصور مثل: بشرى سلمى، ذكرى، حبلى، رضوى، تقول: زهير ابن ابي سلمى من فحول شعراء العرب، فكلمة (سلمى) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. لألف التانيث المقصورة.
- أو ينتهي بألف التانيث الممدودة، مثل حسناء، صحراء، أصفياء شعراء، حمراء، زكرياء، تقول: قرأت كثيرا من دواوين الشعر لشعراء متعددين، ولزكرياء شعر جيد فكلمتا (شعراء) (زكرياء) مجرورتان بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنهما ممنوعان من الصرف لألف التانيث الممدودة

صيغة منتهى الجموع: وهي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن، مثل: مشاغل، مساجد، مصابيح، قناديل، مدافع، صحائف، أساطير، عصافير.

تقول: العلماء كمشاغل على طريق التقدم، فكلمة (مشاغل) وما يماثلها ممنوعة من الصرف، والمانع لها صيغة منتهى الجموع.

الجملة وموقعها الإعرابي

الجملة: هي ما أفادت معنى تاماً، بأن استوفت ركنين أساسيين لا بدّ منهما، وهما الفعل والفاعل في الجملة الفعلية مثل: **فُتِحَ بابُ الجهادِ**. أو المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية: **الحياةُ كفاحٌ**، وعلى هذا فالجملة نوعان:

- 1 – فعلية: ما صُدّرت بفعل وفاعل، أو بكان واسمها وخبرها: { **وكان الله سميعاً بصيراً** } أو بأداة نداء ، على تقدير أنادي أو أدعو..
- 2 – اسمية: ما صُدّرت بمبتدأ: { **والله على كل شيء قدير** }. أقائم الزيدان⁹⁰ ؟ أو بأنّ وأخواتها: { **لعلّي آتيكم منها بخبر** }.

ملاحظة: أما الجمل التي صُدّرت باسم، وأُخبر عنها بفعل فهي جملتان متداخلتان، كبرى و صغرى. مثل: الشمسُ يسطعُ نورُها، فالجملة الكبرى اسمية والصغرى فعلية (يسطع نورها) وكقوله تعالى: { **أبشّرْ يهودنا** } ؟ و { **أنتم تخلقونه** } ؟ وقد تبدأ الجملة بمبتدأ ويكون خبرها جملة اسمية، فهي جملتان مثل: العلمُ سلاحُهُ متينٌ.

والجملة من حيث إعرابها نوعان:

- 1 – لا محل لها من الإعراب
- 2 – لها محل من الإعراب

أ- **الجملة التي ليس لها محل**

- 1 – الابتدائية: وتكون في مُفتتح الكلام، مثل { **الله نورُ السموات والأرض** }.
- 2 – الاستئنافية: وهي نوعان:
 - أ – الجملة التي تقع في وسط الكلام منقطعة عما قبلها إعرابياً، خاصة إذا سُبقت بنداء: يا عليّ وزرع الأوراق. فجملة النداء ابتدائية، وجملة (وزع الأرزاق) استئنافية.
 - ب – أو المقترنة بالفاء أو الواو الاستئنافيتين ، كقول كعب: **نتقّفها حتى تلين متونها فيقصرُ عنها كلّ ما يُتمثّل**

⁹⁰ - أ : حرف استفهام .

قائم : مبتدأ مرفوع .

الزيدان : فاعل سدّ مسدّ الخبر، مرفوع بالالف لأنه مثني.

فالفاء استئنافية وجملة (يقصر) لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية
3 - الاعتراضية: وهي التي تُعترض بين شيئين متلازمين لإفادة الكلام
تقويةً وتسديدًا أو تحسینًا وتأتي بين:

أ - الفعل و مرفوعه ، كقول الشاعر:
شجاک — أظنُّ — بَعُ الظاعنینَا ❖ ولم تعباً بعذلِ العاذلینَا

ب - والفعل ومنصوبه، كقول الشاعر:
وبَدَّلْتُ والدهرُ نو تبَدَّلٍ،⁹¹ هَيَفَا دَبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ
ج - بين المبتدأ والخبر: (نحن- معاشرَ الأنبياء لا نورث)⁹² أو: خالِدٌ أَظُنُّ أَنَّهُ
مسافرٌ، إلى غير ذلك من أنواع الجمل التي تشتمل على جزأين مرتبطتين كالصلة
والموصول، أو القسم وجوابه أو الموصوف وصفته، أو فعل الشرط وجوابه، أو
المضاف والمضاف إليه. وهذه الأنواع كثيرًا ما يفصل بين متلازميها. والنداء
والدعاء

ملاحظة: تقترن الجملة المعترضة أحيانًا بفاء أو واو فتعربان حينئذ (كالجملة)
معترضتين، مثل: تَنَبَّهْ، وَهَذَاكَ اللَّهُ، إِلَى دروسك.
4 - المفسرة: وهي ثلاثة أنواع:

أ- المفسرة لعامل محذوف (انظر باب الاشتغال) مثل: {إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ}
{وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ}، وَهَلَا أَخَاكَ احترمتَه⁹³.
ب- المفسرة بعد أداتي التفسير، أي وأن⁹⁴ مثل قولك: يَكْثُرُ الْجَلِيدُ فِي الْقُطْبِ
أَي لَا تَوْجَدُ فِيهِ زِرَاعَةٌ موسمية، فالجملة بعد (أي) مفسرة. وأما (أن) المفسرة
فهي التي تقع بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه لتوضح المراد به.
ويغلب بعدها فعل الأمر، كقوله تعالى: {وَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ}، ومثل:
أَشْرَتْ إِلَيْهِ أَنْ أُخْرِجَ.

⁹¹ - بعض النحويين يعتبر هذه الجملة حالية. فإذا كانت اعتراضية، وإذا كانت حالية فالواو حالية كذلك.

⁹² - المنصوب على الاختصاص معترض دائماً.

⁹³ - هلا : حرف تحضيض .

أخاك : مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير : هلا احترمت أخاك احترمتَه ؟. منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة
والكاف في محل جر مضاف إليه .

احترمتَه : فعل وفاعل ومفعول به .
وكذا كل اسم أو ضمير اعرب فاعلاً أو مفعولاً لفعل محذوف فالجملة بعده مفسرة لا محل لقول الشاذلي:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر .

فالشعب فاعل لفعل محذوف، وجملة { أراد الحياة } مفسرة لا محل لها .

⁹⁴ - تختص { أن } بالجمال الفعلية، و { أي } بالمفردات والأفعال، فإن جاء بعدها اسم فهو يدل مثل : هذا ذهب أي عسجد.

ج- الجملة المفسرة للمراد بلفظ مفرد قبلها مثل قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثلكم﴾، حيث إن جملة ﴿هل هذا إلا بشرٌ مثلكم﴾ تفسر المناجاة السرية بين الكفار.

5 – **الجملة الواقعة جواباً للقسم:** وتقع بعد قسم أو ما يفيد معنى القسم، كقوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. ﴿كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ⁹⁵﴾
﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ﴾.

6 – **الواقعة جواباً لشرط غير جازم** كجواب الأدوات (لو، لولا، إذا، كلما، لما).
أمثلة: لو درست نجحت. لولا هطول المطر لأتيتك. إذا أتقت مهنة أمنت المذلة،
أو جواباً لشرط جازم غير مقترن بالفاء، أو بإذا الفجائية: من يدرس ينجح.
﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره﴾.

7 – **الواقعة صلة الاسم الموصول** مثل: أكرم الذي دافع عن بلاده، فجملة (دافع) صلة موصول لوقوعها بعد اسم الموصول، لا محل لها من الإعراب، ونحو: {ربنا أرنا الذين أضلنا}.

8 – **الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب** فتكون معطوفة أو توكيداً، أو بدلاً، مثل: كتبت الرسالة وأرسلتها، دعوته الله دعوته.

ب : الجمل التي لها محل من الإعراب:

وهي التي يحل محلها مفرد، وذلك في المواضع الآتية:
1 – الواقعة خبراً، وموضعها الرفع بعد المبتدأ: الأمانة تُعلى شأن أصحابها.
قال بشار:

يا قوم، أذني لبعض الحي عاشقة  والأذن تعشق قبل العين أحياناً

فجملة (تعشق) المكوّنة من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر. كما تقع الجملة في محل نصب خبراً لكان، كقوله تعالى: ﴿وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله﴾ فجملة (يسمعون) في محل نصب خبر كان، وتقع خبراً لأن وأخواتها ومحلها الرفع، كقوله تعالى: ﴿عليّ أعمل صالحاً﴾.

⁹⁵ - القسم دلّت عليه اللام ، والتقدير : فلا ، والله ، لينبذَنَّ.

2 - الواقعة حَالًا، وموضعها النصب⁹⁶ وقد تأتي مع واو الحال أو من دونها، نحو: ﴿ لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾. دخلت المدرّسة فصلها تتبعها التلميذات. فجملة (وأنتم سكارى) في محل نصب حال وذلك بعد الواو، وصاحب الحال هو الواو من (تقربوا)، وجملة (تتبعها) حال وصاحبة الحال هي المدرّسة.

3 - الواقعة صفة، وموضعها بحسب الموصوف رفعًا أو نصبًا أو جرًا، لأن الصفة تتبع الموصوف⁹⁷. أمثلة :

- ﴿ من قبل أن يأتي يومٌ لا بيع فيه ولا خِلال ﴾ فجملة (لا بيع فيه) في محل رفع لأن الموصوف، وهو يوم نكرة مرفوعة.

- ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ﴾،

فجملة (تطهرهم) في محل نصب صفة، وهو صدقة نكرة منصوبة.

- عجبْتُ لسفينةٍ تدخل الخليج.

فجملة (تدخل الخليج) في محل جر صفة، لأن الموصوف، وهو سفينة، نكرة مجرورة.

4 - الواقعة مفعولاً به، ومحلها النصب⁹⁸ وتقع في ثلاثة مواضع:

أ - في باب الحكاية بالقول أو بمرادفه كقوله تعالى: ﴿ قال يا ليت قومي يعلمون ﴾ فالجملة القول في محل نصب مفعول به، وكقول عنتره :

يدعون: عنتر، والرماح كأنها  أشطان بئرٍ في لبانٍ الأدهم والمعنى: يا عنتر، فحذفت أداة النداء، وجملة لنداء مقول القول للفعل (يدعون) على اعتبار أنه بمعنى يقولون.

ب - الواقعة بعد الأفعال المتعدية لمفعولين في أسلوب التعليق⁹⁹ مثل: ستعلمُ أيّ كتاب أنفع لك فالجملة الاسمية المكوّنة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدّت مسدّد المفعولين¹⁰⁰.

96- شرط جملة الحال أن يكون صاحب الحال معرفة.

التمهيد في النحو (٣١)

97- ويشترط لذلك أن يكون الموصوف نكرة ، فإذا صار معرفة أعربت الجملة حالا ، ولهذا قيل : الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات

98- وذلك إذا لم تنسب عن فاعل ، أي إذا لم تقع نائباً عن الفاعل ، نحو قوله تعالى : { ثم يقال : هذا الذي كنتم به تكذبون ؟ } { فجملة { هذا الذي... } في محل رفع نائب فاعل { يقال } .

99- التعليق : هو أن يأتي في باب ظن وأخواتها كلمة لا يصح أن تكون مفعولاً به { انظر ذلك مفصلاً في أسلوب التعليق } .

100- { { ولتعلمنّ أيّنا أشدّ عذابا } } .

اللام : للتوكيد

تعلمن : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال ، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين في محل رفع فاعل ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب والجملة ابتدائية.

أيّنا : اسم موصول مبتدأ مرفوع . و { نا } في محل جر مضاف إليه .

أشدّ : خبر مرفوع .

عذابا : تمييز . وجملة { أيّنا أشدّ عذاباً } سدّت مسدّد مفعولي علم في محل نصب .

ج - أما في أسلوب التعليق فقد يأتي المفعول الثاني جملة لأنه في الأصل خبر،
مثل : ظننتُ أخي يحضر، فجملة (يحضر) هي في محل نصب مفعول به ثان
لظن.

5 - الواقعة لمضاف إليه، ومحلها الجر. وترد في مواضع أهمها:

أ - بعد الظروف ¹⁰¹ ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ﴾.

ب - بعد كلمة (آية) لأنها يجوز إضافتها إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف
مثبت أو منفي بما، كقول الشاعر:

أَلَكُنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةٌ ﴿٥﴾ بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا

6 - الواقعة جواباً لشرط جازم مقترن بالفاء أو إذا الفجائية فمحلها الجزم ¹⁰²

مثال ﴿ فَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ هَادٍ ﴾. ﴿ وَإِنْ تُصِيبِهِمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ ﴾

7 - المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب، ويكون محلها بحسب معطوفها
رفعاً، نصباً، جرّاً:

الطائرُ يعلو ويهبطُ (في محل رفع)

رأيتُ الطائرَ يعلو ويهبطُ (في محل نصب)

نظرتُ إلى الطائرِ يعلو ويهبطُ (في محل جر)

¹⁰¹ - ومن الظروف أدوات الشرط الظرفية الجازمة وغير الجازمة مثل : إذا ، متى ، كلما ، أين ...

¹⁰² - وسبب ذلك أن جواب الشرط لم يكن فعلاً مجزوماً في المفردات ، فصار محله الجزم في الدمل .

تطبيقات

- ١ - إن الثمانين، وبلغتها
 ٢ - إن سليمى، والله يكلوها
 ٣ - إذا لم أجد في بلدة ما أريده
 ٤ - وإن أتاه خليل يوم مسغبة
 ٥ - إذا أنت لم تشرب مرار عـ
- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
 ضنت بشيء ما كان يرزوها
 فعندي لأخرى عزيمة وركاب
 يقول: لا غائب مالى ولا حرام
 فى القذى ظمئت وأي الناس تصفوا مشاربه؟

الجملة	محلها الإعرابي	لأنها	في محل
١ - إن الثمانين قد أحوجت وبلغتها قد أحوجت سمعي ٢ - إن سليمى ضنت والله يكلوها ضنت بشيء ما كان يرزوها ٣ - إذا لم أجد فعندي لم أجد أريده فعندي لأخرى ٤ - وإن أتاه.. يقول يقول لا غائب مالى ٥ - إذا أنت.. ظمئت أنت مع الفعل المحذوف لم تشرب ظمئت وأي الناس تصفو تصفو مشاربه	لا محل لها لا محل لها لا محل لها لا محل لها لا محل لها		

ثانيا : الصرف

صيغ المبالغة

عرفنا فيما سبق أن اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن فاعل. ونزيد هنا أن اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي قد يراد به المبالغة والتكثير فإذا قلنا (هو شارب دل ذلك على وجود شخص اتصف بأنه : يشرب) أما إذا قلنا (هو شرّاب – بتشديد الراء) دل ذلك على أنه يشرب كثيرًا، أي يبالغ في الشرب وصيغ المبالغة لا تكون إلا من الفعل المتعدي الثلاثي. ولها أوزان كثيرة اشتهر منها خمسة، ويكون الوصف على أحد هذه الأوزان الخمسة أو غيرها سماعًا، وهذه الأوزان هي:

- | | | |
|---------------|-------|---|
| ١ – فَعَّالٌ | _____ | بتشديد العين، مثل: شرّاب، فتّاح، رزّاق، وهّاب |
| ٢ – فَعِيلٌ | _____ | مثل: عليم، خبير. |
| ٣ – فَعُولٌ | _____ | مثل: أكل وضروب . |
| ٤ – فَعِلٌ | _____ | بكسر العين، مثل حذر، فهم. |
| ٥ – مِفْعَالٌ | _____ | مثل : منحار و معطار ¹⁰³ . |

وإذا عرفنا أن صيغة المبالغة تكون من المتعدي فقط أمكننا أن ندرك أن بعض الصفات التي على وزن فعيل مثل : كريم، بخيل، والبعض الآخر على وزن فَعِل مثل: لبق وفطن، ليست للمبالغة وإنما هي من قبيل الصفة المشبهة لأن فعلها لازم

ملاحظة

قد تأتي صيغة المبالغة قليلًا على غير هذه الأوزان الخمسة، فمن ذلك وزن فَعِيل بكسر الفاء وتشديد العين، مثل: سَكَّيت و سَكَّير، ووزن فُعْلَة – بضم الفاء وفتح العين مثل قوله تعالى ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾. ووزن فُعَّال – بضم الفاء وتشديد العين – مثل قوله تعالى: ﴿وَمَكَّرُوا مَكْرًا كُبَارًا﴾، ووزن فاعول مثل: فاروق¹⁰⁴ . أما كلمة (هارون) فليست عربية وإنما هي علم منقول عن الأعجمية.

¹⁰³ - إذا كان فعول وصفًا لمؤنث فلا تلحقه التاء، وكذلك مفعال لا تلحقه التاء أيضا . فنقول : هي امرأة أكل . وامرأة معطار.

¹⁰⁴ - وجميع أوزان صيغ المبالغة سواء منها الأوزان المشهورة والأوزان القليلة الاستعمال ، كلها سماعي ، بمعنى أنه ليس هناك قاعدة تحتم أن تكون صيغة المبالغة من فعل معين على وزن معين . هذا هو الرأي الأرجح.

تدريبات:

- ١- هات اسم الفاعل من الأفعال الآتية ثم بين ما حدث له من تغيير صرفي إن وُجد ثم اذكر ميزانه.
 - يظلُّ العامل رائحًا غاديًا طول يومه.
 - الدالُّ على الخير كفاعله.
 - العلمُ داعٍ إلى الخير ناهٍ عن الشر .
 - أولئك هم المهتدون (مفردها المهتدي) .
 - السائحون يرتادون البلاد النائية .
- ٢- بين صيغ المبالغة فيما يأتي ثم اذكر ميزانها :
 - ﴿ واللهُ سميعٌ عليمٌ ﴾ . ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين همار مشاء بنميم ﴾
 - ﴿ ويلٌ لكلٍ همزةٍ لمزةٍ ﴾ المهذار ساقط الهيبة .
 - ينبغي أن تكون حذرًا – قوول لما قال الكرام فعول
 - يصف العربُ الكريمُ الكريمَ بأنه منحار للابل ، والمرأة بأنها معطار، والناقة بأنها محضار.

أفعل التفضيل

هو وصف على وزن أفعل للموازنة بين شيئين:
قال النحويون: أنه لا بد أن يشترك شيئان في صفة ويزيد أحدهما على الثاني:
فمعنى قولنا: محمد أكرم من علي أنهما اشتركا في صفة الكرم ولكن أحدهما زاد
على الآخر، أما إذا كان أحدهما كريماً والآخر بخيلاً فلا يجوز في رأيهم أن تقول
محمد أكرم من علي. وقد وردت أساليب في اللغة العربية تخالف ما ذهبوا إليه
فتأولوها فقالوا أن أفعل التفضيل (على غير بابيه).
ولكن وردود كثير من الأمثلة العربية على هذا النحو تجعلنا نقول أن أفعل
التفضيل يأتي للحالين مثل قول الشاعر:
إن الذي سمك السماء بنى لنا  بيتاً دعائمه أعز وأطول
فإنه لم يقصد أن يثبت لخصمه أي نوع من العزة أو الطول

شروط أفعل التفضيل:

- 1 – أن يكون للكلمة فعل، أما إذا لم يكن للفظ فعل مستعمل فلا يصاغ منه أفعل التفضيل، وما ورد من ذلك فهو سماعي لا يقاس عليه مثل قولهم: (هو ألس من شظاظ).
- 2 – أن يكون الفعل ثلاثياً، أما الرباعي المجرد أو الثلاثي المزيد فلا يؤخذ منه أفعل التفضيل مباشرة بل بواسطة صيغة أخرى، فمثلاً: استغفر أو انتقل فإننا نأتي بالمصدر من كل منهما بعد كلمة أكثر أو أشد أو أقوى أو أجود أو ما شابه ذلك فنقول: أكثر استغفاراً أو انتقلاً.
- 3 – أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت بمعنى أنه يختلف فيه شخص عن شخص، أما ما ليس كذلك مثل مات أو فني أو عدم فإنه لا يؤتي منه بأفعل التفضيل.
- 4 – أن يكون الفعل تاماً والفعل التام له مقابلان أحدهما الفعل الجامد، مثل عسى وليس ونعم وبئس فلا يأتي منه أفعل. والثاني الناقص وهو: كان وأخواتها وكاد وأخواتها (أفعال المقاربة) فلا يأتي منه أفعل كذلك.
- 5 – أن يكون غير منفي فإذا أردنا أن نصوغ أفعل التفضيل من الفعل المنفي فإننا نستعمل في ذلك الوسطة (ما أكثر ألا يضرب).
- 6 – أن لا تكون صفة منه على وزن أفعل وذلك في الأفعال التي تدل على العيوب أو الألوان فإن الصفة من ذلك يكون على وزن أفعل، مثل: أعرج، أعمى ، أقرع، وكذلك الألوان مثل: أبيض وأحمر وأصفر، وذكر النحويون علة لذلك

وهي أنه لا ينبغي أن يشتبه اسم الفاعل بأفعل التفضيل فتقول: هو أشد عرجًا وأكثر بياضًا أي يؤتي بأفعل التفضيل مع الواسطة.
7 - ألا يكون الفعل مبيّنًا للمجهول فإذا أريد صوغ أفعل التفضيل من المبني للمجهول أتى بواسطة مناسبة فتقول مثلاً: هو أعلى من أن يُقَوَّم.
هذه الشروط التي تشترط لصوغ أفعل التفضيل هي نفسها شروط صوغ التعجب والتي يقول فيها ابن مالك:

ووصفها من ذي ثلاث صُرُفا	قابل فضل ثم غير ذي انقفا
وغير ذي وصف يضاهي أشهلا	وغير سالك سبيل فُعلا

فعلا التعجب

صيغتان تُستخدمان للتعبير عن استعظام فعل امتازَ بصفة حسنة أو سيئة، هاتان الصيغتان هما:

ما أفعله ! و أفعل به
ما أطيب التفاح ! وأقبح بالجهل

الصيغة الأولى:

ما أفعله ! ما أفضل السفر!

وتسمى صيغة التعجب الأولى، وهي مؤلفة من ثلاث كلمات هي:

1 – ما: وهي نكرة بمعنى شيء في محل رفع مبتدأ¹⁰⁵ ودليلهم على أنها مبتدأ في مطلع الكلام، والإسناد إليها أي الحكم عليها.

2 – أفعل: فعل ماضٍ لدخول نون الوقاية عليه قبل ياء المتكلم مثل: ما أسعدني بين أهلي ! وفاعله محذوف يعود إلى (ما) دوماً.

3 – والمنصوب بعد الفعل مفعول به ضميراً أ كان أم ظاهراً. وتتمام الجملة الفعلية (أفعله) في محل رفع خبر (ما).

ملاحظة: يجوز حذف المنصوب إذا دلت قرينه على وجوده كقول امرئ القيس:

أرى أم عمرٍ دمُعها قد تحدرًا بكاءً على عمرو، وما كان أجدرًا

الصيغة الثانية : أفعل به ! أحسن بالرحيل

وتسمى الصيغة الثانية، وهي كذلك مؤلفة من ثلاث كلمات، وهي:

١ – أفعل: وهي فعل ماضٍ، جاء على صيغة الأمر، ودليلهم على أنها فعل دخول نون التوكيد عليها، مثال: أحرين بالواجب أن يُقضى !

٢ – الباء : حرف جر زائد، وذكره ضروري في تركيب التعجب.

٣ – المجرور: الاسم المتصل بحرف الجر أو الضمير يكون مرفوعاً محلاً على أنه فاعل، أحسن بالرحيل والأصل: حسن الرحيل.

ملاحظة: يجوز حذف المجرور مع الباء، وذلك إذا كان فعل التعجب معطوفاً على آخر، ودلّ عليه دليل كقوله تعالى: { أسمع بهم، وأبصر }، والتقدير : وأبصر بهم.

وشروط صياغة التعجب هي نفس شروط اسم التفضيل

¹⁰⁵ - وقد قيل في إعرابها أقوال أخرى، اكتفينا بالساند.

صيغ سماعية: لدى العرب تعابير تعجب سماعية تستخدم في مقام التعجب، منها:

سبحانَ الله ! لله درّه فارسًا !
الله أنت ! يا لك من عالم !
ما شاء الله

نموذج إعرابي: ما أفضل السفر !

الإعراب :

ما : نكرة تامة بمعنى شيء مبني على السكون في محل رفع مبتدأ
أفضل : فعل ماض جاء على صيغة التعجب، وفاعله ضمير مستتر وجوبا
يعود إلى (ما).
السفر : مفعول به منصوب بالفتحة، وجملة (أفضل السفر) في محل رفع
خبر ما.

نموذج إعرابي : أحسنُ بالسفر !

الإعراب :

أحسن : فعل ماض جاء على صيغة الأمر مبني على فتح مقدرة على آخره
منع من ظهوره السكون الذي اقتضته صيغة الأمر.
بالسفر : الباء حرف جر زائد، السفر : فاعل مجرور لفظًا مرفوع محلاً
وتقديره : حسنُ السفر.

باب الإعلال والإبدال

الأصل المعجمي للكلمة في اللغة العربية يعتمد على أشياء، أهمها:

أ - حذف الزيادات وإبقاء الحروف الأصلية مثل: كاتب أصلها المعجمي (ك ت ب) ومثل: مستحكم أصلها (ح ك م).

ب - حرف العلة يُرد إلى أصله الذي انقلب عنه، فمثلاً قال أصلها في المعجم = ق و ل. وكذلك - دعا - د ع و. وكذلك سعى، أصلها س ع ي . ومثل هذه الأفعال الثلاثية مزياداتها وجميع الأسماء التي تشتق منها أو من مزياداتها مثل: قيل، دُعِيَ، دُعَاء - استقال - ادعى - استدعى. استدعاء - المدعو، المدعى. الخ.

وتغيير حرف العلة الذي هو أحد حروف الأصل المعجمي للأفعال أو الأسماء في اللغة العربية، هذا التغيير يخضع لقواعد خاصة ينظمها باب الإعلال والإبدال¹⁰⁶

1. فإذا قلبنا حرف علة إلى حرف علة سمي هذا إعلالاً بالقلب مثل: قال.
2. وإذا قلبنا حرف علة إلى حرف صحيح سمي إبدالاً أو إعلالاً مثل : اتعد.
3. وإذا قلبنا حرفاً صحيحاً إلى آخر صحيح سمي إبدالاً، مثل اصطبر.
4. وإذا نقلنا حركة حرف العلة سمي إعلالاً بالنقل مثل: مبيع.
5. وإذا حذفنا حرف العلة سمي ذلك إعلالاً بالحذف مثل: لم يرضَ

أولاً - الإعلال بالقلب

ويكون بين حروف العلة. وتشاركها في ذلك الهمزة أحياناً. وحين نستعرض المواضيع التي يقلب أي يبدل فيه حرف علة من آخر ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن الأصل هو الأصل بالمعجمي، فمثلاً: قال قيل يقول قائل مقول: أصلها المعجمي جميعاً ق و ل. فننظر هل تغيرت عين الكلمة؟ إن كانت واوًا فلا تتغير، وإن كانت ألفًا أو ياء، أو حذفت فإننا نبحث عن سبب ذلك من خلال القواعد الخاصة بهذا الباب.

¹⁰⁶ - هناك خلاف بين علماء الصرف في العلاقة بين الإعلال والإبدال. واقتصرنا هنا على التسمية العملية.

ولتبسيط ذلك نقسم حروف العلة والهمزة إلى مجموعات اعتبارية هكذا:

- 1- الألف والواو والياء تصير همزة
ا و ي ← ء
- 2- الهمزة تصير ألفًا، واوًا، ياء
ا و ي ← ء
وبذلك خرجت الهمزة فلنبحث عن غيرها
- 3- الواو، والياء تصيران ألفًا
و ي ← ا
- 4- ألف تصير واوًا، ياء
ا و ي ← ء
- 5- واو تصير ياء
و ي ← ء
- 6- ياء تصير واوًا
ي و ← ء

ولكل مواضع سنكتفي بأشهرها

1- قلب حروف العلة همزة

ا و ي ← ء

وذلك في مواضع أهمها:

- عين اسم الفاعل الثلاثي الأجوف : مثل قال = قائل، فقد قلبنا الواو (التي هي الأصل المعجمي) إلى همزة أي يتخيل أن (قائل أصلها قاول) ثم قلبنا الواو همزة، وكذلك مثل باع، فهو بائع، قلبت الياء همزة.

- إذا وقع حرف العلة حين يكون لامًا للكلمة (بحسب الأصل المعجمي) في أي صيغة صرفية تستدعي ألفًا قبل هذه اللام، ويتمثل ذلك في أشياء أهمها:

- أ - المصدر الذي على وزن فَعَال ¹⁰⁷ مثل: رجا يرجو رجاء . ومثل : قضى، يقضي قضاء.
- ب - الكلمات التي على وزن فَعَال أو فِعال أو فُعال - وكانت لامها حرف علة ، مثل: ثغاء، حداء، رضاء، سماء.
- ج - الكلمات التي على وزن إفعال، مثل: أحصى، إحصاء، أعطى، إعطاء.

¹⁰⁷ - ومثل المصدر الكلمات التي ليست مصدرًا ، مثل: سماء.

د - الكلمات التي على وزن انفعال، أو افتعال، أو استفعال¹⁰⁸، مثل: انقضاء، ارتداء، استحياء.

هـ - الكلمات التي على وزن فعّال بتشديد العين: مثل: عدّاء.

و - إذا وقعت الياء الزائدة أو الواو الزائدة أو الألف الزائدة بعد ألف مفاعل (وزناً عروضياً) ¹⁰⁹مثل:

مدينة = مدائن

عجوز = عجائز

رسالة = رسائل¹¹⁰

هذا ونلاحظ أن الموضعين الأولين (عين الأجوف والهمزة المتطرفة) خاصان بالواو والياء، والموضوع الثالث تشترك معهما فيه الألف.

2- قلب الهمزة حرف علة

ع ← و ا ي

إذا كان في أول الكلمة همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة فإن النطق بهما يكون عسيراً، فتقلب الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة الأولى، مثل: آمَن، أومن، إيماناً.

أي نقلب الهمزة الثانية ألفاً إن كان قبلها فتحة، و واواً إن كان قبلها ضمة، وياء إن كان قبلها كسرة.

ويتمثل ذلك أكثر ما يتمثل في الفعل المهموز مثل: أَمَن وأخذ وأكل، وأسف، عند ما تصبح فعلاً مزيداً بالهمزة في أوله أي على وزن (أفْعَل) وكذلك مضارعه المبدوء بهمزة المتكلم، وكذلك مصدره.

وهذه الثلاثة عندما تؤخذ من الفعل الذي فاءه همزة فستلتقي همزتان:

الأولى متحركة والثانية ساكنة. ولكن توزيع حركات الهمزة الأولى يكون على الوضع الآتي:

1 - الهمزة الأولى مفتوحة وذلك في الماضي الذي على وزن أفعل من مهموز الفاء، مثل: آمَن أصلها أَمَن بوزن أفْعَل قلبت الهمزة الثانية مدّة من جنس حركة الأولى، قلبت ألفاً لأن قبلها فتحة.

¹⁰⁸ - ويغلب ذلك في المصادر للفعل الزائد عن الثلاثة مما قيل آخره ألف .

¹⁰⁹ - الوزن العروضي يجعلنا نقول إن ألف مفاعل، هي الألف التي في وسط صيغة تنتهي الجموع الأولى وهي كل جمع مكون من خمسة حروف وسطها ألف وله أوزان صرفية هي : مفاعل فعائل فعالل فواعل الخ .

¹¹⁰ - وضع الصرفيون لها شروطاً أهمها أن يكون حرف العلة زائداً، فإن كان أصلياً بقي كما هو ، مثل : معيشة ومعاش . ومكيدة ومكايد . وعلامة ذلك أن تبدأ الكلمة بميم زائدة، لأن حرف العلة حينئذ سيكون أصلياً ، فوزن معيشة ومكيدة مفعلة بخلاف مدينة وصحيفة فوزنهما فعلية . وشذ من ذلك مصيبة ومصائب .

- 2- الهمزة الأولى مضمومة وذلك في المضارع المبدوء بالهمزة من هذا الفعل ، مثل : أو من أصلها أو من ، قلبت الهمزة الثانية واوًا ، لضم ما قبلها.
- 3 – الهمزة الأولى مكسورة ، وذلك في مصدر هذا الفعل مثل : إيمان أصلها إئمان ، قلبت الهمزة الثانية ياء لكسر ما قبلها.
- فائدة

يجوز قلب الهمزة إلى حرف علة إذا كانت ساكنة في وسط الكلمة مثل : رأس = راس . ومثل : لؤم ، لوم ومثل بئر : بير: ومثل : المؤمنون = المؤمنون. ولكن الأفصح بقاؤها¹¹¹ .

3- قلب الواو والياء ألفًا

وذلك إذا كانت كل من الواو والياء (بحسب الأصل المعجمي) في صيغة صرفية بحيث يكون قبل كل منهما فتحة ، مثل: قال ، باع.

فوزنهما (فَعَلَ) بثلاث فتحات ، وأصلها المعجمي: ق و ل ، ب ي ع.

فقبل الواو فتحة بحسب الأصل المعجمي ، وقبل الياء فتحة كذلك ، ولهذا قلبت كل منهما ألفًا.

وكذلك الفعلان، دعاء، سعى، فأوصلهما: د ع و، س ع ي. قلبت الواو ألفًا، في الأول لفتح ما قبلها، وقلبت الياء ألفًا، وفي الثاني لفتح ما قبلها.

ملاحظة: وضع الصرفيون شروطًا كثيرة لهذا النوع من القلب، ويكفي أن نشير إلى بعض المواضيع التي لا تبدل فيها الواو أو الياء ألفًا مع فتح ما قبلها، وذلك لاعتبارات عارضة، فمن ذلك:

- أ – ما إذا جاء بعد هما ألف الاثنين، مثل: هما غَزَوَا، وهما رَمَيَا.
- ب – أمثال كلمتي بيان وطويل. لوقوع حرف مد بعد كل منهما رغم أن الياء في بيان مفتوحة بعد فتح، وكذلك الواو في طويل مكسورة بعد الفتح.
- ج – أمثال كلمتي الجَوَّالان والهِيمَان، لأنهم يقولون: بأن الفتحة عارضة.
- د – أمثال كلمتي الحياء والهوى، فالكلمة الأولى فيها ياء مفتوحة قبلها فتحة ، والثانية فيها واو مفتوحة بعد فتح، لأن بعدهما حرف علة ، وهكذا .

¹¹¹ - هذا وعد الصرفيون موضعًا آخر في الكلمات التي مثل خطيئة عند الجمع التكميري فنقول خطايا . وكذلك الهمزة التقديرية في مثل قضية وقضايا، على ما هو مذكور في كتب الصرف.

4- قلب الألف ياء أو واوًا

إن قلب الألف يقصد به الألف الزائدة لأن الألف لا تكون أصلية بحسب الأصل المعجمي أبدًا¹¹².

أ – تقلب الألف ياء في مواضع :

- 1 – أن يكسر ما قبلها، وذلك في الكلمات التي قبل آخرها ألف زائدة عندما نجمعها جمع تكسير، مثل: مصباح و مصابيح. و مسمار، و مسامير، وأيضًا في هذه المفردات عندما نصغرها، فنقول: مُفَيِّح، و مُسَيِّم.
- 2 – أن تقع الألف بعد ياء التصغير، وذلك في الكلمات التي على وزن فعال عندما تصغر، مثل: غلام - سحاب- كتاب، فعند التصغير نضيف ياء التصغير ثم نقلب الألف هذه إلى ياء ثم ندغم الياءين فنقول: غُلَيْمٌ، سَحَابٌ، كُنَيْبٌ.

ب – تقلب الألف (الزائدة) واوًا ، في مواضع أهمها:

- 1 – في الفعل الماضي الذي على وزن (فَاعَلَ)، عند ما يبنى للمجهول، وذلك لضم أوله فنقول: في (صالح) صُولِح، و عالج عُولِج.
- 2 – عند ما تجمع كلمة فاعلة جمع تكسير فنقلب الألف إلى واو، مثل : شاعرة و شواعر. قافلة و قوافل. رافد و روافد. سابغ و سوابغ¹¹³.

5- قلب الواو ياء

وذلك في مواضع أهمها:

- أ – أن يبنى الفعل الناقص للمجهول (ما لامه واو) مثل: دعا، فنقول: دُعِيَ، بقلب الواو التي هي الأصل المعجمي ياء لكسر ما قبلها¹¹⁴.
- ب – أن تقع الواو عينًا لمصدر الفعل الأجوف – ثم مع كسر ما قبلها، وذلك في وزن فِعال (بكسر الفاء) مثل قام، يقوم - قيامًا- فالقلب في قيام قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها وأصلها المعجمي – قوام – وأيضًا في المصدر الذي على افتعال وانفعال من الفعل الأجوف الواوي ، مثل: ارتياح (من روح) ومثل: انسياق(من س وق) وكذلك استفعال من المثال الواوي، مثل: استيفاد (من و ف د) واستيطان (من و ط ن) بكسر ما قبل الواو في كل هذه الصيغ.

¹¹² - هناك فرق بين الهمزة والألف . أما الألف التي تعادل عين الكلمة أو لامها مثل قال ومثل دعا فهما منقلبتان عن أصل معجمي.

¹¹³ - فاعله اسم فاعل للعاقل ولغيره . و فاعله يجمع جمع تكسير إذا كان لغير العاقل .

¹¹⁴ - أما الفعل سعى مبنياً للمجهول ، فليس فيه قلب لأن أصله المعجمي ياء

ج - جمع التكسير- للمفرد الذي عينه واو - إذا كسر ما قبل العين في الجمع مثل: حوض، وحياض، وكوز وكيزان.
د - وزن مفعال من الفعل المثال، نحو: ميزان من وَزَنَ، وميقات من الوقت¹¹⁵.

6- قلب الياء واوًا

وذلك في مواضع أهمها:

- أ - في المضارع الذي على وزن أفعل من الماضي المثالي اليائي، وذلك نحو: أيقن فهو فعل ماض على وزن أفعل، وفاؤه ياء. فإذا صغنا منه المضارع ، قلنا: يوقن، وذلك لضم ما قبلها¹¹⁶، ومثل ذلك أيسر فنقول يوسر.
ب - في اسم الفاعل من هذا الفعل، مثل: موقن من أيقن، وموسر من أيسر.
ج - صيغة فَعْل بضم العين في التعجب والمدح والذم، وذلك عند ما ننقل صيغة الفعل إلى هذه الصيغة - كما نقول من (قضى) مدحًا: قَضُوَ الرجل أي صار حكمًا عدلًا، أي بمعنى ما أقضاه.

الإبدال في مادة الافتعال:

القلب في هذه الحالة ليس بين حرف علة وآخر ولكنه بين حرف علة وبين حرف صحيح هو التاء، أو بين حرفين صحيحين هما: التاء والطاء في حالة أخرى. فالحالة الأولى خاصة بفاء الافتعال والحالة الثانية خاصة بتائه.

أولًا - فاء الافتعال: إذا كانت فاء الكلمة واوًا أو ياء كما في وعد ويسر، ووضعنا منها كلمة على وزن افتعل وما تفرع منها أي يفتعل، مفتعل، اسمي فاعل ومفعول أو افتعال مصدرًا، فإن الواو أو الياء في أول الكلمة تقلب تاء ثم تدغم التاء في التاء فنقول: اتَّعد، يتَّعد، اتَّعاد. وكذلك: اتَّسر، يتَّسر، متَّسر، اتَّسار. والوزن في كل هو: افتعل، يفتعل، مفتعل، افتعال،

ثانيًا - تاء الافتعال: تبدل التاء إلى طاء، أو إلى دال.

أ - تبدل تاء الافتعال طاء وذلك فيما يلي:

إذا كانت فاء الكلمة من حروف الإطباق الأربعة وهي: (ص، ض، ط، ظ). فإن وردت التاء تالية للصاد يكون هناك انتقال من صفة الإطباق إلى صفة

¹¹⁵ - ومن ذلك ما إذا اجتمعت الواو و الياء في كلمة وسبقت إحداهما ساكنة ، فمثال سبق الواو : كلمات طي من طوى ، أي من لوى ، غي من غوى

ومثال سبق الياء الكلمات التي على وزن فيعل من الواو اي العين من هيّن من هان يهون،

ومثل : جيّد من جاد يجود ، ومثل : سيد من ساد يسود . أما طيب من طاب يطيب فليس فيها قلب وإنما إدغام فقط وكذلك لَيّن، وبيّع.

¹¹⁶ - جميع المضارع الذي على وزن أفعل تحذف منه الهمزة ويضم أوله ، مثل : أخرج يخرج وهكذا في أيقن ، فلما اجتمعت الياء بعد حذف الهمزة قلبت الثانية التي هي فاء الكلمة إلى واو لضم ما قبلها .

الاستفعال، وهذا غير مألوف في اللغة، فتبدل التاء طاء ليكون الحرفان المتجاوران مطبقين. وذلك لحصول التجانس الصوتي في الكلمة الواحدة وأمثلة، ذلك :

1 - ما فاءه صاد، مثل: اضطبر، اصطنع ، اصطفى ، وكذلك يصطبر. مصطبر. اضطبار¹¹⁷ والوزن لا زال : افتعل. وما تفرع منها.

2 - ما فاءه ضاد مثل اضطرب، اضطغن، ومثل ذلك الماضي والمضارع و اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر¹¹⁸

3 - ما فاءه، مثل : اطلع، وكذلك يطلع مطلع اطلاع¹¹⁹ والوزن افتعل يفتعل مفتعل افتعال.

4 - ما فاءه ظاء، مثل: اظلم من الظلم¹²⁰ وزنها افتعل. هذا وقد استعملت اللغة العربية هذه المادة وأشباهها استعمالين آخرين هما :

أ- إبدال الطاء ، طاء أي تنطق الكلمة بطاء مهملة مشددة: اظلم
ب - إبدال الطاء ظاء أي تنطق الكلمة بظاء معجمة مشددة : اظلم، أي أن الكلمة في هاتين الحالتين يستعمل فيها حرف واحد مشدد.

ج - وهناك حكم خاص لتاء الافتعال إذا كانت دالاً، أو زائياً. وذلك كما في دان، ذكر، زان، ويتضح هذا فيما يلي:

- دان: في الافتعال تقلب التاء دالاً، وتدغم الدال في الدال فتقول: أدان، يدان ، مدان (بتشديد الدال)، والثانية بوزن مفتعل بكسر العين إن كانت اسم فاعل، وبفتحا إن كانت اسم مفعول.

- زان: عند أخذ صيغة الافتعال منها تبدل التاء دالا فتقول: ازدان (افتعل) يزدان (يفتعل) مزدان (مفتعل) بفتح العين أو كسرهما.

- ذكر : عند أخذ صيغة الافتعال منها تبدل التاء دالا فتقول: إذ ذكر ويصح أن تعامل هذا النوع معاملة اظلم، أي يجوز أن تبدل الدال دالا، ويجوز العكس فتقول: إذكر أو ادكر (بتشديد الدال) (1) وفي القرآن الكريم : { ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل مذكر } ووزنها مفتعل.

¹¹⁷ - الفعل الثلاثي أساساً : ص ن ع ، ص ف و، ص ب ر .

¹¹⁸ - الفعل الثلاثي : ض ر ب . ض غ ن .

¹¹⁹ - الأصل : ط ل ع .

¹²⁰ - الأصل : ط ل ع .

الإعلال بالنقل

ما سبق من الإعلال كان بإبدال حرف مكان آخر فالواو مثلاً من (ق و ل) تبدل همزة في (قائل) وياء في (قيل) أي أن الإعلان تناول الحرف نفسه ، أما في هذه الحالة التي نتكلم عنها في مسألة (النقل) فنتناول الحركة لا الحرف، ومعنى هذا أن الحروف الأصول في الكلمة تبقى كما هي، غاية ما هناك أن نغير من حركات بعض حروفها المعتلة وننقل الحركة من الحرف المعتل إلى ما قبله في مواضع معينة، وتبعاً لشروط معينة.

مواضع الإعلال بالنقل : يكون الإعلال بالنقل في أربعة مواضع هي:

أولاً: الفعل الأجوف.

مثل: يَبِيعُ - يَقُومُ - أَبَانَ - يُبَيِّنُ - اسْتَقَامَ - يَسْتَقِيمُ.
أي الأفعال الجوفاء التي بوزن يَفْعَل (بفتح الياء مع ضم العين أو كسرهما أو فتحها) وكذلك الذي بوزن يُفَعِّل (بضم الياء) أو بوزن أَفْعَلْ أو اِسْتَفْعَلْ أو يَسْتَفْعِلْ، وذلك لأن أوزان المعتل من هذه الأفعال تكون من أوزان الصحيح. بمعنى أنها لا يحذف منها شيء في الميزان طالما لم تحذف منها شيئاً في الموزون. ويمكننا أن نقول إن الإعلال بالنقل يكون في الفعل الأجوف الذي يستدعي وزنه سكون ما قبل حرف العلة فيه كما مُثِّل.
أما الأجوف الذي يكون في وزنه تحرك للحرف الذي قبل حرف العلة أي الفاء فإن إعلاله بالقلب، مثل: انقاذ، اختار، فوزنهما انفعِل وافتعل.

ثانياً: مَفْعَل ومَفْعِل بفتح وسكون، من المشتقات إذا كانتا من الفعل الأجوف الثلاثي، مثل: مَقَامٌ ، مَقِيلٌ ، مفازة و معيشة.
وكذلك ما اشتق من غير الثلاثي وكان فيه ميم زائدة في أوله واستدعى تسكين فائه، وذلك مثل اسم الفاعل من (أَفْعَلْ وَ اسْتَفْعَلْ)
واسم المفعول والمصدر الميمي واسمي الزمان والمكان منهما، مثل: مُصِيب، مُصَاب، مُسْتطِيب، مُسْتَطَاب، بخلاف اسم الآلة حيث أنه وإن كان مشتقاً فهو يدل على ذات كما في مَخِيط- مَصِيدَة.

ثالثاً: المصدر الموازن للإفعال أو الاستفعال من الفعل الأجوف كما نقول إكرام واستغفار فإنها بوزن إفعال استفعال فكذلك نظيرهما من الأجوف وعند ما يُعَلَّ أحدهما بالنقل سيوجد في الكلمة ألفان:

الأولى هي المبدلة من أصل عين الكلمة والثانية هي ألف المصدر، كمصدر أقام أصله إقوام مثل إكرام¹²¹ نقلنا حركة الواو إلى الساكن قبلها وهو القاف. ثم أبدلنا الواو ألفاً لتجانس الفتحة قبلها فاجتمع ألفان فتعذر النطق بهما، فحذفت إحداهما وعوض عنها (تاء) في الآخر، فنقول: إقامة وكذلك الحالة في استقامة.

واختلف الصرفيون في المحذوف، أهو عين الكلمة أي الحرف المعلن بالنقل؟ أم هو ألف إفعال؟ وعلى الأول فوزن الكلمة إفَالَةً وعلى الثاني إفَعْلَةً. هذا وقد وردت بعض الكلمات استوجبت الإعلال بالنقل ولكنها لم تعلن سماعاً، مثل: استحوذ، استنوق الجمل. كما وردت إقام بدون تاء¹²². رابعاً: اسم المفعول الثلاثي الأجوف.

فالواوي يقتصر فيه على النُّقْل والحذف كمقول ومصون أصلهما مقول ومصون، بسكون القاف والصاد على وزن مفعول ثم نقلنا الضمة من الواو الأولى إلى ما قبلها فالتقت واوان ممدودتان فحذفنا إحداهما. واختلف الصرفيون أهي الأولى أم الثانية وعلى ذلك اختلفوا في وزن مصون فقال بعضهم: مفعول، بناء على حذف الواو الأولى. وقال آخرون: مفعول بضم الفاء وسكون العين بناء على حذف الواو الثانية.

أما مبيع ومدين، فأصلهما مبيوع ومديون ثم نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقت ياء ممدودة مع واو ممدودة: ثم كسرنا ما قبل حرفي المد. أي فاء الكلمة فرقاً بين الواوي واليائي، ثم حذفنا الواو. أو حذفنا الياء فقلبت الواو ياءً. والخلاف في وزنها كالخلاف في مقول فهما إما مفعول وإما مفعول¹²³.

الإعلان بالحذف

والذي يعنينا هنا الحذف القياسي. وهو يكون من أنواع مطردة من الكلام هي:

- (أ) همزة (أفعل) في المضارع.
- (ب) فاء المثال. أحسن، يحسن
- (ج) عين الفعل الأجوف. قال قُل

¹²¹ - المراحل هي : إقوام : نقلنا فتحة الواو إلى القاف، ثم أبدلنا الواو ألفاً فصارت : (إ ق ا م) بالفتحة. ثم حذفنا إحدى الألفين وعوضنا عنها تاء التانيث ، فصارت إقامة. كما سنوضحه.

¹²² - ومن ذلك في القرآن : (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) والمعنى وإقامة الصلاة.

¹²³ - وقد تقدم شيئ من هذا في باب (اسم المفعول : من الأجوف).

باب الإدغام

الإدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء يقال: أدغمت لجام الفرس أي أدخلته فيه.

واصطلاحاً: هي النطق بالحرفين المتماثلين دفعة واحدة، بعد إدخال أحدهما في الآخر.

وهو باب واسع لدخوله في جميع الحروف ما عدا الألف ولجريانه في المثلين والمتقاربين، في كلمة واحدة، وفي كلمتين:

موجز عن الإدغام: الإدغام لغة: الإدخال، واصطلاحاً، هو النطق بالحرفين المتماثلين دفعة واحدة بعد إدخال أحدهما في الآخر.

الإدغام الواجب : يجب إدغام المثلين فيما يأتي:

- 1 – إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني في الطرف وفي كلمة واحدة نحو (عدو) أو في الوسط، وليس الحرف الأول مدا نحو سلام.
- 2 – إذا سكن الحرف الأول وتحرك الثاني في كلمتين بشرطين:
أ – ألا يكون الحرف الأول هاء السكت
ب – وأن لا يكون الحرف الثاني حرف مد، ومثال ما اجتمع فيه الشرطان، قال لهم

- 3 – إذا تحرك المثلان بشروط هي : أن يكون الحرفان المتماثلان في كلمة وحدة – وأن لا يتصدران، وألا يتصل أولهما بمدغم ، وألا يكون وزن ملحق بغيره – أن لا يكونا في اسم على وزن فعل بفتح ألفاء والعين، ولا في اسم على وزن فعل (بضم الفاء وفتح العين). ولا في اسم على وزن فعل (بضم الفاء والعين) ولا في اسم على وزن فعل (بضم الفاء والعين) ولا في اسم على وزن فعل (بكسر الفاء وفتح العين).

الإدغام الجائز: يجوز الفك والإدغام فيما يأتي:

- 1 – إذا تحرك المثلان وكانا في كلمتين نحو: قال له
- 2 – إذا كانت حركة إحداهما عارضة نحو: اشدد الحبل، وشد الحبل
- 3 – إذا كان المثلان ياءين ويلزم تحريك ثانيهما نحو: حيي وغي
- 4 – إذا كان تاءين في وزن (افتعل) نحو: استتر، ويجوز ستر
- 5 – إذا كان تاءين في أول الفعل الماضي نحو: تتابع المطر، ويجوز تابع

6 - إذا كان في أول فعل الماضي نحو: تتجلى، وفيه ثلاثة أوجه:

أ - إظهار التائين، تقول: تتجلى

ب - حذف إحداهما والأصح أنها الثانية تقول: تجلى

ج - الإدغام، الاتيان بهمزة الوصل تقول: اتجلى

الإدغام، يرى ابن مالك، والأصح أن المضارع لا يجوز فيه الإدغام إلا في وصل الكلام، أما عند الابتداء فلا يجوز الادغام.

7 - المضارع المجزوم بالسكون، والأمر المبني على السكون يجوز فيهما وجهان الفك والإدغام

تقول: لم يشدد، ولم يشدّ، واشدد الحبل، وشدّ الحبل البنات اشددن الحبل

8- إذا سمع في المثليين الفك شذوذ أو ضروريا.

وجوب فك المثليين: يجب فك المثليين في موضع الآتية:

1 - إذا اتصل المدغم اعتبر بضمير رفع متحرك نحو: مددت - مددنا - البنات مددن

2 - أفعل في التعجب أشدد بحمرة الورد.

3 - إذا كان المثلان في وزن ملحق بغيره نحو: قردد، ملحق، بجعفر، وجلبب، ملحق بدرج

4 - إذا كان المثلان على أحد الأوزان التالية:

أ - فَعَلَ بفتح الفاء والعين نحو سب

ب - فُعِلَ بضم الفاء والعين نحو: سرر

ج - فِعَلَ بكسر الفاء وفتح العين نحو لمم

د - فُعِلَ بضم الفاء وفتح العين نحو دُرّر

هـ - إذا كان المثلان ياءين، وحركة الثانية عارضة نحو: يحيى مضارع أحيا

5 - إذا تصل ثاني المثليين بضمير رفع متحرك نحو: عدت - شددنا - البنات شددن